متنزه سرياقوس فى العصر المملوكى

دكتـــور / **عبـــدالله كامل موســـى عبـــده**
قسم الآثار الاسلامية ـــ بكلية الآداب بقنا
جامعـــة جنـــوب الـــوادى

متنـــزه سرياقـــوس فى العصر المملوكى

دكتـــور / عبـــدالله كامـــل موســـى عبـــده
قسم الآثار الاسلامية ـــ بكلية الآداب بقنا
جامعـــة جنـــوب الـــوادى

سرياقوس من القرى القديمة ذكرها اميلينو فى جغرافيته فقـــال ان اسمها القبطى Siriaqous ، ويرجح محمد رمزى انها كانت فى بدء تكوينها عزبة انشأها Siriaqous الذى كان واليا على قســـم اتريب(١) فسميت باسمه(٢) . ذكرها ياقوت الحموى فأورد ما نصـــه « سرياقوس بليدة فى نواحى القاهرة بمصر(٣) كما ذكرها ابن دقماق فى الانتصار(٤) ، وابن الجيعـــان فى التحفة السـنية(٥) من الأعمال القليوبية ، وقد وردت فى قوانين ابن مماتى انها من أعمال الشرقية(٦).

وقد نصت الوثيقة(٧) الخاصة بجميع أراضى ناحية سرياقوس عـــلى انها من أعمـــال القليـــوبية ، حيث جاء بها ما نصـــه « وهـــذه الناحية المعروفة بسرياقوس المذكورة من أعمال القليوبية تشـــتمل على أراضى(٨) بقـــا وبرائـــب(٩) وخـــــرس(١٠) ومســـــتبحر(١١) وجسور(١٢) وغير ذلك وعلى اثنتى عشر حانوتا يشـــتمل كل منها على مسطبة وســـقيفة ودراريب(١٣) ومرافق وحقوق منها حانوت واحـــد مجزرة وحانوت ثان مصبغة »(١٤) .

وفيما يتعلق بهـــذه الحـــوانيت فقد أوردت الوثيقـــة ما نصـــه « والحوانيت المذكورة صفان شرقى وغربى ، فالشرقى ستة حوانيت

تحيط بها حدود أربعة ... والستة الباقية فى الجهة الغربية تحيط بهـا حدود أربعة .... »(١٥) .

ويتضح من الوثيقة أن جملة أراضى سرحه(١٦) سرياقوس تبلغ (٣٠٠٨) فـدان بالقصـبة الحاكمية(١٧) منهـا (٣٤) فـدان رزق احباسية(١٨) خارجة عن الوقف لتصبح المساحة (٢٩٧٤) فدان ، وقد خصص من هذه المسـاحة الأخيرة (٢٢٥ر٥) فدان لمـا هو حـامل الانشاب وابنية البساتين ، وخصص (٢٤٦٣) فـدان للزراعة ، كما خصص (٢٨٥ر٥) فدان خرس وزبل(١٩) ومستبحر وأراضى الذميـة والجسـور والجرون(٢٠) » .

أما فيما يتعلق بحـدود ناحيـة سرياقوس فقد أوردت الوثيقـة ما نصه « الحد القبـلى ينتهى الى أراضى الناحية المعروفة بالمحـرص والى أراضى حى الخنافس(٢١) والى الجسر المعروف بجسر الغـول ، والحد البحرى ينتهى الى كوم ريحان(٢٢) المعروف بمنايل الشخوص والى أراضى مناجعفر(٢٣) المجاورة للسماسم(٢٤) ، والحد الشرقى ينتهى من أوله الى آخره الى الرمال ، والحد الغربى ينتهى الى أراضى كوم السمن(٢٥) وكوم الهـوا(٢٦) وأراضى الناحية المعـروفة ببلقس(٢٧) الوقف على الاشراف »(٢٨) (شكل ١) وتتبع سرياقوس حاليا مركـز شبين القناطر بمحافظة القليوبية ، وهى تقع على الشـاطىء الشرقى لترعة الاسـماعيلية فى شـمال القاهرة على بعد (١٨) كيـلو مترا . (شكل ١) .

وقـد بدأ تعمير فضـاء سرياقوس فى شـهر ذى الحجة عـام ٧٢٣هـ/١٣٢٣م عـلى يد الملك الناصر محمـد بن قلاوون ، فقد أورد المقـريزى فى خططه أن السلطان الملك الناصر لما شيد فى صـفر عام ٧٢٢هـ/١٣٢٢م الميدان والأحواش فى بركة الجب(٢٩) (بركة الحاج) ركب على عادته للصيد بفضاء سرياقوس فأخذه ألم عظيم فى جـوفه

كاد يأتى عليه وهـو يتجلد ويكتم ما به حتى عجز فنزل عن الفـرس والألم يتزايد به فنذر لله أن عافاه الله ليبنين فى هذا الموضع موضـعا يعبد الله تعالى فخف عنه ما يجده وركب فقضى نهمته من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفراش مدة أيام ثم عوفى(٣٠)

وأرى اضافة لما أورده المقريزى أن بركة الحاج كان لها أكبر الأثر فى ادراك الناصر محمد للموقع المتميز الذى يشغله هذا الفضاء خاصة وانه قريبا منها ، ومن ثم أراد جعله مركزا حضريا ومتنزها رائعـا له ولأولاده يتوجه منه الى بركة الحاج التى تميزت بموقعها الاستراتيجى على طريق قوافل الحج والتجارة ، كما انها كانت موضعا من مواضـع النزهة ، وقد ازدهر شأنها فى العصر المملوكى بعد اخراج الصليبيين من بلاد الشام وعودة استخدام طريقها من جديد كطـريق لقـوافل الحج والتجارة ، ومن ثم ظهر اسم جديد له هو درب الحج أو الدرب السـلطانى(٣١) .

ومما يدل على أن بركة الحاج كان لهـا الأثر المباشر فى عمـارة فضـاء سرياقوس ما أورده المقريزى فى السـلوك فى حوادث عـام ٧٣٢هـ/١٣٣١م بما نصه « وفى شـوال خرج محمل الحـاج الى البركة على العـادة ، مع الأمير عـز الدين ايدمر الخطيرى أمير الركب ورحل فى عشريه وكان السـلطان قد ركب فى ثامن عشره ونزل بسرياقـوس ثم اسـتقل بالمسـير الى الحجـاز يوم الاثنين خامس عشريه»(٣٢) ، وما أورده ابن تغـرى بردى فى النجـوم فى حـوادث عام ٧٧٧هـ / ١٣٧٥م من أن السـلطان الملك الاشرف شـعبان خرج بتجمـل زائد وسـار بامرائه فى ابهة عظيمة حتى نزل بسرياقوس فأقام بها يوما ثم رحل السلطان من سرياقوس حتى نزل بالبركة على عـادة الحجاج فأقام بها الى يوم الثلاثاء ٢٢ من شوال ورحل بعسـاكره وامرائه الى جهة الحجـاز(٣٣) .

مما تقـدم يتضح أن ازدهار سرحة سرياقوس ارتبط ارتبـاطا وثيقا بموقع بركة الحاج اضافة لمـا أورده المقريزى عن مرض السلطان الملك الناصر محمد وشفائه .

عمائر سرحة سرياقوس فى عهد الملك الناصر محمد

أولا ـ العمـــائر الدينيـــة :

ازدهرت سرحة سرياقوس ازدهارا كبيرا خلال عصر الملك الناصر محمد بن قلاوون فقد انشأت بها العمائر الاسـلامية التى تنوعت بين عمائر دينية ومدنية ومنشآت مائية ، وقد بلغت هذه العمـائر درجـة كبيرة من الازدهار شأنها فى ذلك شأن بقية عمائر الملك الناصر محمـد فى بقية أقاليم مصر .

أما فيما يتعلق بالعمـائر الدينية فقد أوردت وثيقة وقف السلطان الناصر محمد المـؤرخة بتاريخ ٨ جمادى الآخرة عام ٧٢٥هـ/١٣٢٤م فى الجـزء المتبقى منها أن الملك الناصر انشأ مجمـوعة معمارية دينية متكاملة من ثلاثة أربطـة وخانقاه وجـامع وملحقاتهم ، وقد نصـت الوثيقة فيما يتعلق بالأربطة على أن الرباط الأول منها مشـتمل على ستين بيتا لايواء الفقراء الواردين اليه ، ولم يشترط الواقف أن يكونوا من الصوفية ، حيث جاء فى نص الوثيقة « فأما الرباط الأول المشتمل على سـتين بيتا فانه جعله رباطا مأوى للفقـراء الواردين اليه»(٣٤) ويشتمل كل من الرباطين الثانى والثالث على احـدى وعشرين بيتـا لايواء الفقـراء الصـوفية المقيمين بهـذا المكان ، حيث جاء فى نص الوثيقـة « واما الرباطـان الباقيـان المشـتمل كل منهمـا عـلى أحد وعشرين بيتا فانه جعل ذلك رباطين برسم سكنى الفقراء الصوفية المقيمين بهذا المكان على الدوام والاستمرار »(٣٥) .

والواقع أن عدد بيوت الصوفية يزيد فى الرباطين الثانى والثالث عن عدد الفقـراء الصوفية الواردين ، حيث نصت الوثيقة عـلى أن الرباطين بهما اثنين وأربعـين بيتا ، كما نصت على أن الناظر يرتب

بهذين الرباطين أربعين نفرا من الفقراء الصوفية وهو الأمر الذى يتضح معه وجود زيادة فى عدد البيوت بواقع بيتين ، ولم تنص الوثيقة صراحة على سكنهما الا انه من المرجح أن البيتين خصص أحدهما لشيخ الخانقاه ، وخصص الآخر لمن يعينه شيخ الخانقاه لسكنها ، حيث أوردت الوثيقة ما نصه « وأما القاعة ... فانها مرصدة لسكنى شيخ الخانقاه المذكورة وسكنى عياله وأهله والقاعة الثانية لمن يعينه الشيخ المذكور لسكنها » خاصة وأن الوثيقة نصت على اقامة شيخ الخانقاه بالخانقاه والربط بما نصه « ويلازم بها الاقامة والسكنى »(٣٦) .

ومن المرجح أن معمار الملك الناصر محمد قد ميز البيتين الباقيين بحيث يحتوى كل منهما على عدة حجرات وملحقات تفى باقامة الشيخ ومن يعينه وأولادهما وأهلهما يعضد ذلك أن الوثيقة كما تقدم اطلقت على كل من البيتين مسمى قاعة .

وقد أورد المقريزى فى الخطط ، وابن تغرى بردى فى النجوم أن الملك الناصر محمد لما عوفى ركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واق سفقز شاد العمائر واختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس خانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفى(٣٧) .

والواقع أن المقريزى لم يفرق بين الفقراء الواردين وبين الصوفية فأطلق عليهم جميعا صوفية والأمر على وجه الدقة أن الوثيقة نصت على اقامة أربعين صوفيا بالرباطين الثانى والثالث عند الفراغ من بناء الأربطة والخانقاه فى عام ٧٢٥هـ/١٣٢٤م ، ولم يصل عدد الصوفية الى مائة صوفى ، كما لم يصل عدد البيوت الى مائة بيت الا فى عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م ، حيث أوردت وثيقة الوقف المؤرخة بتاريخ ١٢ جمادى الأولى عام ٧٢٦هـ ما نصه « وهو أن الناظر فى ذلك يرتب بالخانقاه المستجدة التى بأرض السماسم المعمورة بذكر الله تعالى

ستين نفرا من الفقراء الصوفية العرب والعجم الموصوفين بالديانة والتعفف على أن يكونوا بالخانقاه المذكورة مضافين للأربعين المرتبين بها لتتمة مائة نفر »(٣٨) .

أما فيما يتعلق بالفقراء الواردين فلم يشترط الملك الناصر محمد أن يكونوا من الصوفية كما تقدم .

وقد وجد هذا النوع من العمائر المتمثل فى الأربطة ملحق بالعمارة الدينية فى العصر المملوكى البحرى قبل عام ٧٢٥هـ/١٣٢٤م فى خانقاه بيبرس الجاشنكير ٧٠٦ — ٧٠٩هـ/١٣٠٦ — ١٣٠٩م ، فقد انشأ بيبرس الجاشنكير بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه من داخلها وقرر بالخانقاه أربعمائة صوفى ، وبالرباط مائة من الجند وبعض من صاروا من الفقراء ، فقد أورد المؤرخ المقريزى ما نصه « وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه من داخلها ... ولما كملت فى سنة تسع وسبعمائة قرر بالخانقاه أربعمائة صوفى وبالرباط مائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت »(٣٩) ، كما وجد فى مدرسة سنقر السعدى رباط للنساء حيث أورد المقريزى ما نصه « بناها الأمير شمس الدين سنقر السعدى نقيب المماليك السلطانية فى سنة خمس عشرة وسبعمائة وبنى بها أيضا رباطا للنساء »(٤٠) .

ومما يؤسف له أن الجزء الأول من الوثيقة الذى كان يحتوى على الوصف المعمارى لاربطة سرياقوس قد فقد ، وهو الجزء الذى كان يمكن من خلاله معرفة تخطيط هذه الأربطة وما تحتويه من عناصر معمارية ، خاصة وأن الأربطة التى تقدم ذكرها على سبيل المثال لا الحصر قد اندثرت .

وتشتمل المجموعة المعمارية الدينية بسرياقوس اضافة الى هذه الأربطة على مسجد وخانقاه ، حيث تذكر وثيقة الوقف عن المسجد

ما نصـــه « وأما الموضع الذى به المحراب والرواقات الثلاثة القبلية فانه جعله مسجدا لله تعالى وبيتا من بيوته(٤١) ٠

كما تذكر الوثيقة عن الخانقاه ما نصه « والرواق الشرقى والغربى والبحرى وصـــحن المكان فانه وقفه خانقاه برسم اجتمـــاع الشـــيخ والصوفية المقيمين والواردين بالمسجد والخانقاه المذكورين أو فيهمـــا للصـــلوات الخمس وقـــراءة القـــرآن والتهليل والاذكار والتســـبيح والاستغفار والاعتكاف بالمسجد المذكور كأمثاله »(٤٢) ٠

مما تقدم يتضح أن المسجد والخانقاه من الناحية المعمارية منشأة دينية واحدة الرسم التخطيطى لها عبارة عن جامع يشغل مساحة تتكون من صحن وأربع ظلات أكبر هذه الظلات وأعمقها هى ظلة القبلة والتى تتكون وفقا لما ورد بالوثيقـــة من ثلاثة أروقة ، أما الظلات الشـــمالية الغربية والشمالية الشرقية والجنـــوبية الغربية فقـــد جاءت من رواق واحد ، ويتضح من خلال الوثيقة أن الملك الناصر محمد قد أوقف ظلة القبلة جامعا بينما أوقف الصحن وبقية الظلات خانقاه ، وهو الأمـــر الذى وجـــد فى الجـــامع الناصرى الجـــديد ٧١١ ــ ٧١٢هـ/١٣١١ ــ ١٣١٢م حيث أوجـــد معمار الملك الناصر محمد الخانقاه الناصرية فى مؤخـــر الجامع ، وكانت تضم مقصورة للصـــوفية بها سبعة أعمـــدة وتتكون من طابقين برسم سكن الصـــوفية فقد أورد ابن دقمـــاق فى الانتصار عند ذكره الجامع الناصرى بظاهر مصر الفســـطاط ما نصه « ومقصـــورته التى فى بحـــريه مما يلى شرقيه المرســـومة للفقـــراء المرتبين فيه سفله وعلوه(٤٣) » ٠

ويعزى وقف ظلة القبلة جامعا الى أنه فى هـــذه المرحلة لم تـــكن تقـــام خطبـــة الجمعة فى الخانقاوات ، فقـــد كان الصـــوفية بخانقاه ســـعيد السعداء يتوجهون الى الجامع الحاكمى كل أسبوع لصـــلاة

الجمعة فى موكب جميل ، وكان الناس يقبلون لرؤيته من مصر الى القاهرة تيمنا ببركة أهله(٤٤) .

وهو الأمر الذى يتضح فى ضوئه ان الصوفية بخانقاه الناصر محمد بسرياقوس كانوا يحضرون وظيفة التصوف فى الصحن والظلتين الجانبيتين وظلة المؤخرة ثم يصلون الجمعة فى ظلة القبلة ، ومما يؤسف له أن تفصيل تخطيط هذه المنشأة الدينية وعناصرها المعمارية والزخرفية لم يصل الينا ، حيث فقد كما تقدم الجزء الأول من الوثيقة الخاص بعمارة سرياقوس الدينية .

وقد انشأ الملك الناصر محمد حماما(٤٥) ملحقا بمجموعته المعمارية الدينية فقد أوردت الوثيقة ما نصه « وأما الحمام المذكور فانه جعلها لدخول الشيخ والفقراء الصوفية والواردين ومن يلوذ بهم وغيرهم ممن يختارهم الشيخ من المسلمين خاصة ليلا ونهارا على العادة فى ذلك »(٤٦) ، كما انشأ الملك الناصر محمد بئرا وساقيتين وفساقى وحوض مسبل ، فقد أوردت الوثيقة ما نصه « وأما البئر والساقية فانهما يرسم جريان الماء الى الخانقاه والربط والحمام والفساقى والحوض المسبل الذى من حقوق ذلك كله ولما يستخدم من مصالح المكان من زرع وغيره فيبدأ من ذلك بملأ الفسقيتين اللتين من حقوق الخانقاه المذكورة ويملأ الأحواض التى بالسقايات الثلاث للواردين المقيمين ثم بالحمام ثم بالحوض المسبل ثم يسقى ما يراه مولانا السلطان الملك الناصر الواقف »(٤٧) ، كما الحقت بهذه المجموعة تربة للدفن ، حيث جاء بالوثيقة ما نصه « وأما التربة ... فانها مرصدة(٤٨) لدفن مولانا السلطان الملك الناصر ... ولدفن من ينتقل الى الله تعالى من شيوخ الصوفية بهذا المكان خاصة ومن مات من الفقراء المذكورين فيدفن بظاهر التربة المذكورة وأما الحوض المذكور فانه جعله مسبلا لسائر الناس »(٤٩) .

وقد نصت الوثيقة على تخصيص الفا درهم لعمارة هذه المنشأة الدينية بملحقاتها حيث جاء بها ما نصه « ويصرف الناظر فى هذا الوقف من أصل ريعه برسم عمارة المسجد والخانقاه والربط والحوض والحمام والبئر والساقيتين المذكورتين وما هو من حقوق ذلك ... فى كل سنة ما مبلغه من الدراهم النقرة ألفا درهم نقرة يعمر منها ماتدعو الحاجة اليه ويدخر فاضلها »(٥٠) .

مما تقدم يتضح أن عمارة هذه المجموعة المعمارية الدينية كانت على قدر كبير من الازدهار خاصة وانها نالت من العناية والرعاية ما جعلها تقوم بوظائفها على أكمل وجه ، وقد غلب اسمها على اسم السرحة التى شيدت بها فدعيت سرحة سرياقوس بخانقاه سرياقوس ، وكانت هذه المجموعة من الازدهار بحيث ذكرها الرحالة ابن بطوطة باسم زاوية عظيمة ، حيث أورد عنها ما نصه « وبنى زاوية عظيمة بسرياقص خارج القاهرة »(٥١) ، كما أورد عنها ابن تغرى بردى فى النجوم ما نصه « وكانت من محاسن الدنيا »(٥٢) .

ومما قيل فى الخانقاه وما أنشأه السلطان بها :

سر نحو سرياقوس وأنزل بفنا ارجائها ياذا النهى والرشد
تلق محلا للسرور والهنا فيه مقام للتقى والزهد
نسيمه يقول فى مسيرة تنبهى يا عذبات الرند
وروضة الريان من خليجه يقول دع ذكر أراضى نجد(٥٣)

أما فيما يتعلق بشيخ الخانقاه فانه يتضح من خلال الوثيقة أن الواقف نصب الشيخ الامام العالم(٥٤) مجد الدين أبا العمران موسى ابن شهاب الدين أبى العباس أحمد بن بدر الدين أبى الثناء محمود الاقصراوى الشافعى شيخا بالخانقاه مدة حياته ، وقد ذكره الرحالة ابن بطوطة عند ذكره بعض علماء مصر فأورد ما نصه « ومنهم

شيخ شيوخ القراء بديار مصر مجد الدين الاقصرائى نسبة الى اقصرا من بلاد الروم ومسكنه سرياقص »(٥٥) وفى ذلك يذكر المؤرخ المقريزى أن السلطان الناصر محمد عند اتمام العمارة خرج الى السرحة بنفسه ومعه الأمراء والقضاة ومشايخ الخانقاوات ومدت هناك أسمطة عظيمة بداخل الخانقاه وعقد مجلس السماع فتصدر قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعى لاسماع الحديث النبوى وقرأ عليه ابنه عزالدين عبدالعزيز عشرين حديثا ، وعندما انقضى مجلس السماع قرر السلطان فى مشيخة الخانقاه الشيخ مجد الدين ولقب شيخ الشيوخ واحضرت التشاريف السلطانية فخلع على قاضى القضاة بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى قاضى القضاة المالكية وعلى الشيخ مجد الدين ، وعلى الشيخ علاء الدين القونوى شيخ خانقاه سعيد السعداء ، وعلى الشيخ قوام الدين ابى محمد عبدالحميد بن أسعد بن محمد الشيرازى شيخ الصوفية بالجامع الجديد الناصرى ، وعلى جماعة كثيرة ، وخلع على سائر الأمراء وأرباب الوظائف وفرق بها ستين ألف درهم فضة وعاد الى قلعة الجبل(٥٦) .

وقد اشترط الواقف فيمن ينصب بعد الشيخ مجد الدين أن « يكون من أهل الديانة والفقه والصيانة حسن العقيدة محمود السيرة مشتهرا بالصلاح متحليا بالورع منقطعا عن الأسباب التى يحصل منها الاكتساب أهلا للمشيخة وسواء كان عازبا أو متزوجا ينصب بالخانقاه والربط المشار اليها فيه ويلازم بها الاقامة والسكنى بالمكان المختص المشار اليه »(٥٧) .

وقد منح السلطان الملك الناصر محمد الشيخ مجد الدين لقب شيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك وكل من ولى بعده ، وكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الشيوخ الا شيخ خانقاه سعيد السعداء وهو

الأمر الذى يدل على مدى الأهمية التى كانت عليها خانقاه سرياقوس خلال عصر الناصر محمد بحيث فاقت خوانق عصرها من كافة الوجوه .

وقد أكد ذلك القلقشندى عند ذكره مشيخة الشيوخ فذكر ما نصه « واعلم أن مشيخة الشيوخ كانت فيما تقدم تطلق على مشيخة الخانقاه الصلاحية « سعيد السعداء » فيكتب فيها بذلك ، ولم يزل الأمر على ذلك الى أن بنى السلطان الملك الناصر « محمد بن قلاوون » الخانقاه الناصرية بسرياقوس ، استقرت مشيخة الشيوخ على من يكون شيخا بها ، والأمر على ذلك الى الآن »(٥٩) .

ولقد كان لشيخ خانقاه سرياقوس تقدم على سائر المشايخ فى مصر والشام وغيرهما فقد أورد القلقشندى نسخة توقيع بمشيخة الشيوخ بسرياقوس بما نصه « فلذلك رسم بالأمر الشريف... أن يفوض المشار اليه (الشيخ نظام الدين الاصفهانى) مشيخة الخانقاه السعيدة الناصرية بسرياقوس ـ قدس الله روح واقفها ـ ومشيخة الشيوخ بالديار المصرية ، والبلاد الشامية والحلبية ، والفتوحات الساحلية وسائر الممالك الاسلامية المحروسة ، على عادته فى ذلك وقاعدته ومعلومه ، وان يكون ما يخص بيت المال المعمور من ميراث كل من يتوفى من الصوفية بالخانقاه المذكورة للمشار اليه ، بحيث لا يكون لأمين الحكم ولا لديوان المواريث معه فى ذلك حديث ، وتكون أمور الخانقاه المذكورة فيما يتعلق بالمشيخة وأحوال الصوفية راجعة اليه ولا يكون لأحد من الحكام ولا من جهة الحسبة ولا القضاة فى ذلك حديث معه ولا يشهد أحد من الصوفية ولا ينتسب الا باذنه على العادة فى ذلك ، ويكون ذلك معدوقا بنظره»(٦٠) .

ثانيا ـ العمائر المدنية :

انشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون عند بدأ تعميره فضاء سرياقوس بالقرب من الأربطة والمسجد والخانقاه وملحقاتهم فى

ذى الحجة عام ٧٢٣هـ/١٣٢٣م ميدان سرياقوس ، وقد ذكر المقريزى هذا الميدان عند ذكره الميادين فأورد ما نصه « كان هذا الميدان شرقى ناحية سرياقوس بالقرب من الخانقاه انشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة »(٦١) .

وقد شيد الملك الناصر محمد بهذا الميدان قصورا جليلة وعدة منازل للأمراء كما غرس فيه بستانا كبيرا نقل اليه من دمشق سائر الأشجار التى تحمل الفواكه وأحضر معها خولة بلاد الشام حتى غرسوها وطعموا الأشجار فأفلح فيه الكرم والسفرجل وسائر الفواكه(٦٢) .

وقد بنى ميدان سرياقوس بديلا عن ميدان القبق(٦٣) على غرار الميدان الظاهرى(٦٤) فقد أورد المقريزى عند ذكره الخليج الناصرى « وكان سبب حفره أن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما انشأ القصور والخانقاه بناحية سرياقوس وجعل هناك ميدانا يسرح اليه وابطل ميدان القبق المعروف بالميدان الأسود ظاهر باب النصر من القاهرة وترك المسطبة التى بناها بالقرب من بركة الحبش لمطعم الطيور والجوارح »(٦٥) .

كما ان المقريزى أورد أيضا أن الملك الناصر محمد نزل الى الميدان الظاهرى فى عام ٧١٤هـ/١٣١٤م وعمله بستانا لبعد البحر عنه وارسل الى دمشق فحمل اليه منها سائرا أصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيه وطعموها ومازال بستانا عظيما ، ومنه تعلم الناس بمصر تطعيم الأشجار فى بساتين جزيرة الفيل ، وجعل السلطان فواكه هذا البستان مع فواكه بستان سرياقوس تحمل بأسرها الى الشراب خاناه السلطانية بقلعة الجبل ولا يباع منها شيء ، وتصرف كلفهما من الأموال الديوانية ، فجاءت فواكه هذين البستانين وكثرت حتى حاكت بحسنها فواكه الشام لشدة العناية والخدمة بها(٦٦) .

والميادين هى تلك الأماكن الواسعة التى تتوسط المدن أو تكون بضواحيها وقد استخدمت استخدامات عديدة فهى أماكن لتدريب الجيوش وتجميعها واستعراضها ، وهى كذلك متنزهات عامة ، فهى ملتقى أهل المدينة للاجتماع فى الاحتفالات والمواسم والأعياد ، وكذلك مشاهدة الألعاب الرياضية والفروسية من سباق الخيل والمران على الطعن بالرماح والقتال بالسيوف والألعاب الشيقة مثل لعبة الكرة البولو ولعبة القبق وغيرها(٦٧) .

وقد تعددت ميادين القاهرة فى العصر المملوكى وازدهرت ازدهارا كبيرا ومن أهم هذه الميادين ميدان الرميلة وميدان تحت تحت القلعة(٦٨) ، والميدان الناصرى(٦٩) على النيل ، وميدان بركة الفيل(٧٠) ، وميدان المهارى(٧١) ، وميدان القبق الذى تقدم ذكره اضافة لاستخدام أرض بركة الأزبكية وبركة الفيل كميدانين فى حالة خلوهما من الماء(٧٢) .

وكان الفراغ من تشييد الميدان والقصور السلطانية والدور للأمراء بسرياقوس فى عام ٧٢٥هـ/١٣٢٤م وهو نفس تاريخ انتهاء الملك الناصر محمد من عمائره الدينية بسرياقوس فاكتملت بها العمائر الدينية والمدنية .

ثالثا ـ المنشآت المائية :

أورد المؤرخ المقريزى فى خططه أنه تراءى للملك الناصر محمد ابن قلاوون بعد تشييد عمائره الدينية والمدنية بسرياقوس فى عام ٧٢٥هـ/١٣٢٤م حفر خليج من النيل الى سرياقوس لتمر فيه المراكب اليها محملة بالغلال وغيرها ، وقد عرف هذا الخليج باسم الخليج الناصرى نسبة الى منشئة الملك الناصر محمد بن قلاوون(٧٣) .

وقد حـدد المقـريزى تاريخ الشروع فى العمـل ، حيث أورد ما نصه « فلما أهل شهر جمادى الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقع الشروع فى العمل »(٧٤) .

وقد ذكر ابن ايبك الدوادارى فى حوادث عـام ٧٢٤هـ/١٣٢٣م ما نصـه « وفى شهر شـعبان رسـم بحفـر الخليج الناصرى الى سرياقوس »(٧٥) .

وكان لابد من وضـع خطة عمـل لحفر الخليج الناصرى ، لذا فقد كلف الملك الناصر محمد الأمير سيف الدين ارغون نائب السلطنة بالاشراف على حفره فجمع الأمير ارغون المهندسين وأرباب الخبرة ، ونزلوا من قلعة الجبل الى النيل ، وبعد أن عاينوا وفحصوا وخططوا مسـار الخليج واسـتقر رأيهم أن يكون فم الخليج فى موضـع غائر على النيـل فى موردة البلاط(٧٦) ، وأن يمر الخليج بموضـع الميدان الظاهرى الذى كان الملك الناصر محمد قد حوله الى بسـتان ، ثم يمر بعد ذلك الى خط بركة قرموط(٧٧) ثم ظاهر باب البحر ويمر من هناك على أرض الطبالة فيصب فى الخليج الكبير(٧٨) .

عرض الأمير أرغون تلك الخطة على الملك الناصر محمد فوافـق عليها وأمر سـائر أمراء الدولة باحضـار الفلاحين من البلاد الجارية فى اقطاعاتهم ، وكذلك كتب الى ولاة الأعمال بجمع الرجال لحفر الخليج فباشر الأمير أرغون العمل بالمشروع ومعه الحجاب وتم قياس مسافة الخليج كلها ، وألزم كل أمير بحفر جزء منه ، وبدأ العمـل كما يذكر المقريزى فى أول شهر جماوى الأول عام ٧٢٥هـ/١٣٢٤م(٧٩) .

اضـطر الأمير أرغون وسـائر امراء الـدولة الى هـدم الدور والأملاك القائمة فى مسـار الخليج الناصرى من جهة باب اللـوق الى بركة قرموط ، وكذلك حفـر فى البساتين التى تعترض مسـاره ومنها

بستان نائب السلطنة الأمير سيف الدين أرغون نفسه المشرف على حفره ، وتم تعويض أصحاب الأملاك مما تضرروا منه ، وتم انجاز الحفر وفقا لما أورده المقريزى فى آخر شهر جمادى الآخرة ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م أى أن العمل انجز فى مدة شهرين فقط ، وجرى الماء عند زيادة النيل ، وسر السلطان لذلك سرورا كبيرا فأقام احتفالا كبيرا بهذه المناسبة ، وقد شهدت سرحة سرياقوس هذه المناسبة العظيمة ، حيث اقيمت فيها ، وأنعم السلطان على المشايخ والأمراء والموالى بانعامات عظيمة وأموال كثيرة(٨٠) .

ومن المنشآت المائية التى ترتبت على حفر الخليج الناصرى بسرياقوس فى عهد الملك الناصر محمد قنطرة سرياقوس ، فقد أورد المقريزى فى خططه عند ذكره قناطر الخليج الكبير وقنطرة الأميرية(٨١) ما نصه « وليس بعد قنطرة الأميرية هذه قنطرة سوى قنطرة ناحية سرياقوس وهى أيضا انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون وبعد قنطرة سرياقوس جسر شيبين(٨٢) القصر »(٨٣) .

مما تقدم يتضح أن عام ٧٢٥هـ/١٣٢٤م شهد الفراغ من عمائر سرياقوس الدينية والمدنية وكذلك منشآتها المائية ، وقد بلغت هذه العمائر درجة كبيرة من الازدهار بحيث أصبحت سرحة سرياقوس فى هذا العام بمثابة شعار من شعائر السلطنة ومتنزها بديعا ، وهو الأمر الذى عبر عنه المقريزى بقوله عند ذكره ميدان سرياقوس « فلما كمل فى سنة خمس وعشرين خرج ومعه الأمراء والأعيان ونزل القصور التى هناك ونزل الأمراء والأعيان على منازلهم فى الأماكن التى بنيت لهم »(٨٤) ، كما أورد ما نصه عند ذكر خانقاه سرياقوس « وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس فى السكنى حول هذه الخانقاه وبنو الدور والحوانيت والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سرياقوس وتزايد الناس بها حتى أنشأ فيها سوى حمام الخانقاه عدة حمامات »(٨٥) .

أصبحت السرحة منذ هـذا العام حاضرة رائعـة ومقر ملك زاهر يخرج اليها السلطان الملك الناصر فى كل سنة من قلعة الجبل ويقيم بها الأيام ، فقد أورد المقـريزى ما نصه « فكان السلطان يخـرج فى كل سنة من قلعة الجبـل بعد ما تنقضى أيام الركوب الى الميدان الـكبير الناصرى على النيـل ومعه جميـع أهل الدولة من الأمـراء والكتاب وقاضى العسكر وسـائر أرباب الرتب ويسـير الى السرحة بناحيـة سرياقوس وينزل بالقصور ويركب الى الميدان هنـاك للعب الكرة(٨٦) ويخـلع على الأمـراء وسـائر أهل الدولة ويقيم فى هـذه السرحة أياما فيمـر للناس فى اقامتهم بهـذه السرحة أوقات لا يمـكن وصف ما فيها من المسرات ولا حصر ما ينفـق فيها من المآكل والهبـات من الأمـوال »(٨٧) .

وقـد ازدهرت الحيـاة التجارية فى سرياقوس ، فقد كان بهـا سـوق عظيم تفد الناس اليه من الأماكن البعيـدة ، وقد ظلت السرحة عـامرة حتى نهـاية النصف الأول من القرن التاسـع الهجرى ، فقد أورد المقـريزى ما نصه « وهى الى اليوم بلدة عـامرة ولا يؤخذ بها مكس البتـة مما يبـاع من سـائر الأصناف احتراما لمكان الخانقاه ويعمـل هنـاك فى يوم الجمعة سـوق عظيم ترد الناس اليـه من الأماكن البعيدة يبـاع فيه الخيـل والجمال والحمير والبقـر والغنم والدجاج والأوز وأصناف الغلات وأنواع الثياب وغير ذلك »(٨٨) .

وقد كان للصـوفية مخصصات مالية شهرية ومخصصات عينيـة ومخصصات كسـوة ، وقد نصت الوثيقة المؤرخة بتاريخ ٨ جمـادى الآخرة عام ٧٢٥هـ(٨٩) ، كما نصت الوثيقة المؤرخة بتاريخ ١٢ جمادى الأولى عام ٧٢٦هـ(٩٠) على توسعة للصـوفية فى شهر رمضـان من كل سنة ، وفى العيدين وفى يوم عاشـوراء ، وقد شملت كذلك الأوقاف التى أوقفها الملك الناصر محمد بن قلاوون على الخانقاه .

هيئـة السلطان فى خـروجه الى سرياقوس :

كان من عادة السلطان اذا خـرج للصـيد بسرياقوس أو شبرا أو البحيرة أن ينعم على أكابر الأمـراء قدرا وسنا كل واحـد بألف مثقال ذهبا وبرذون خاص مسرج ملجم وكنبوش مذهب(٩١) •

ويذكر الرحالة ابن فضـل الله العمرى ما نصه « ومن عادته أنه اذا مـر فى متصـيداته باقطاع أمير كبير قـدم له الغنم ، والأوز ، والدجاج ، وقصب السـكر ، والشـعير ما تسـمو همة مثله اليـه ويقبله منه وينعم عليه بخلعة كاملة ، وربما أمـر لبعضـهم بمبلغ من المـال »(٩٢) •

وقد كانت عادة الأمـراء أن يركب الأمير منهم حيث يركب فى المدينة وخلفه جنيب ، وأما أكابرهم فيركب بجنيبين هذا فى المدينـة والحاضرة وهكذا يكون اذا خـرج الى سرياقوس وغيرها من نواحى الصعيد ، ويكون فى الخروج الى سرياقوس وغيرها من الأسـفار لكل أمير طلب يشتمل على أكثر مماليكه أمامهم خزانة محمـولة على جمـل واحد يجـره راكب آخر على جمل والمال على جملين وربما زاد بعضهم على ذلك وأمام الخـزانة عدة جنائب تجـر على أيدى مماليك ركاب خيـل وهجـن وركاب من العـرب عـلى هجـن وأمامهـا الهجـن وللطبلخانات(٩٣) قطار واحد وهو أربعة ومركوب الهجان والمال قطاران وربما زاد بعضهم ، وعـدد الجنائب فى كثرتها وقلتها الى رأى الأمير وسـعة نفسه والجنائب منها ما هو مسرج ملجم ومنها ما هو بعبـاءة لا غير وكان يضـاهى بعضهم بعضـا فى الملابس الفـاخرة والسروج المحلاة والعدد المليحة(٩٤) •

ويذكر الرحـالة ابن فضـل الله العمـرى فيما يتعلق برسـوم السلطان فى خروجه الى سرياقوس وغيرها من الأسـفار ما نصـه « فأما فى الأسفار فانه لا يتكلف اظهـار كل ذلك الشعار ، بل يـكون

الشعار فى موكبه السائر فيه جمهور مماليكه مع المقدم عليهم واستاذدار(٩٥) ، وأمامهم الخزائن ، والجنائب ، والهجن ، وأما هو بنفسه فانه يركب ومعه عدة كثيرة من الأمراء الكبار والصغار من الغرباء والخواص ، ونخبة من خواص مماليكه ، ولا يركب فى السير برقبة ولا بعصائب ، بل يتبعه جنائب خلفه ويقصد فى الغالب تأخير النزول الى الليل فاذا جاء حملت قدامه فوانيس كثيرة ومشاعل فاذا قارب مخيمه تلقى بشموع مركبة فى شمعدانات(٩٦) كفت وصاحت الجاويشية بين يديه ، وترجلت الناس كافة الا حملة السلاح وراءه والوشاقية وراءه ، ومشت الطبردارية(٩٧) حوله حتى يدخل الدهليز الأول »(٩٨) •

وقد أمدنا ابن فضل الله العمرى بوصف دقيق لقصور الملك الناصر محمد ، حيث يذكر عند وصول السلطان القصور بسرياقوس ونزوله عن فرسه ما نصه « يدخل الدهليز الأول ، ثم ينزل ويخرج الى الشقة وهى خيمة مستديرة متسعة ثم منها الى شقة مختصرة ثم الى لاجوق ، ومدار كل خيمة من جميع جوانبها من داخل سور خركاه ، وفى صدر ذلك اللاجوق قصر صغير من الخشب ينصب له للمبيت فيه ، وينصب بازاء الشقة الحمام بالقدور والرصاص والحوض على هيئة الحمام المبنى فى المدن ، الا انه مختصر ، فاذا نام طافت به المماليك دائرة بعد دائرة ، وطاف بالجميع الحرس(٩٩) •

وقد كان السلطان يصطحب معه فى سفره الى سرياقوس مارستانا متنقلا(١٠٠) أيضا فقد أورد ابن فضل الله العمرى ما نصه « ويصحب هذا السلطان فى أسفاره من غالب ما تدعو الحاجة اليه ، حتى يكاد يكون معه مارستان لكثرة من معه من الأطباء وأرباب الكحل والجراح ، والأشربة ، والعقاقير ، وما يجرى مجرى ذلك ، وكل من عاده طبيب ووصف له ما يناسبه يصرف من الشراب خانه ، أو الدواء خانه المحمولين فى صحبته »(١٠١) •

والبيمارستان المتنقل أو المحمول هو الذى ينقل من مكان الى مكان بحسب ظروف الأمراض والأوبئة وانتشارها وكذا الحروب(١٠٢) .

استمر الملك الناصر محمد بن قلاوون يتوجه الى سرحة سرياقوس فى كل سنة ، ويقيم بها الأيام ، ويلعب فى ميدانها بالكرة الى أن توفى فى عام ٧٤١هـ/١٣٤٠م ، ومن الأحداث الهامة التى وقعت بسرحة سرياقوس منذ الفراغ من عمائرها الدينية والمدنية ومنشآتها المائية فى عام ٧٢٥هـ/١٣٢٤م اذكر على سبيل المثال ما أورده المقريزى فى السلوك فى حوادث عام ٧٣٧هـ/١٣٣٦م من أن سرحة سرياقوس شهدت عرس الامير ابى بكر ابن السلطان على ابنة الأمير طقزدمر ، وكان السلطان قد خرج لملاقاة الأمير تنكز نائب الشام فنزل بقصور سرياقوس ، حيث أراد حضور العرس بأولاده وأهله(١٠٣) .

وقد شهد عام ٧٤٠هـ/١٣٣٩م وفاة شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس الشيخ الامام العالم مجد الدين أبا العمران موسى شهاب الدين أبى العباس أحمد بن بدر الدين ابى الثناء محمود الاقصراوى الشافعى وتولية الركن الملطى خادم المسجد الاقصرائى مشيخة الشيوخ بخانقاه سرياقوس ، فقد أورد المقريزى فى السلوك فى حوادث عام ٧٤٠هـ ما نصه « فى يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الآخر ركب السلطان الى قصور سرياقوس ومضى الى خانكاته ، وقد تقدمه اليها الشيخ شمس الدين محمد الأصفهانى والقوام الكرمانى وجماعة من صوفية سعيد السعداء فوقف السلطان على الباب بفرسه وخرج اليه جميع صوفيتها ووقفوا بين يديه فسألهم من يختاروه شيخا لهم بعد وفاة الشيخ مجد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصرائى فلم يعينوا أحد فولى السلطان مشيخة الشيوخ بها الركن الملطى خادم المسجد الاقصرائى »(١٠٤) .

وقد ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم نسبة الشيخ مجد الدين للحنفية ، حيث أورد عند ذكره وفاة الشيخ مجد الدين فى حوادث عام

٧٩٠هـ ما نصه « توفى شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس العلامة مجد الدين أبو حامد موسى بن أحمد بن محمود الاقصرائى الحنفى فى شهر ربيع الآخر ، وكان اماما فقيها بارعا مفتيا »(١٠٥) .

والاسم الصحيح هو ما ورد بالوثيقة ، وكذلك نسبته الى الشافعى ، وقد تقدم ذكر ذلك أيضا عن ذكر مشيخة الشيوخ بخانقاه سرياقوس(١٠٦) .

أما فيما يتعلق باقصرا التى نسب اليها الشيخ مجد الدين فهى بلدة ببلاد الروم (آسيا الصغرى) بين قونية وقيسارية(١٠٧) .

سرياقوس منـذ وفاة الناصر محمد
وحتى نهـاية العصر المملوكى البحـرى

بوفاة الملك الناصر محمد استمر أولاده من بعده يتوجهون الى سرحة سرياقوس فى كل سنة من قلعة الجبل على العادة ، فقد استمر الملك المنصـور أبى بكر(١٠٨) بن الملك الناصر محمد ٧٤١ — ٧٤٢هـ / ١٣٤٠ — ١٣٤١م فى التوجه الى سرياقوس ، كما استمر الملك الاشرف علاء الدين كجك(١٠٩) ٧٤٢هـ/١٣٤١م يسرح الى السرحة فى كل سنة وكذلك الحال فى عهد الملك الناصر شهاب(١١٠) الدين أحمـد بن الملك الناصر محمد ٧٤٢ — ٧٤٣هـ/١٣٤١ — ١٣٤٢م ٠

وقد شـهدت السرحة فى عهد السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل(١١١) بن الملك الناصر محمد ٧٤٣ — ٧٤٣هـ/١٣٤٢ — ١٣٤٥م وفود قاضى دمشق التقى السبكى على السلطان فاقبل عليه السـلطان والأمـراء(١١٢) ٠

ويذكر ابن تغرى بردى أن الملك الصـالح قد شغف بالجـوارى السود وأقبل على النسـاء والمطـربين حتى كان اذا ركب الى سرحة سرياقوس أو سرحة الاهرام ركبت امه فى مائتى امرأة الأكاديش بثياب الأطلس الملون وعلى رؤسهن الطراطير الجلد البرغالى المرصعة بالجوهر واللالىء وبين أيديهن الخدام الطواشـية من القلعة الى السرحة ، ثم تركب حظاياه الخيول العربية ويتسابقن ويركبن تارة بالكامليات الحرير ويلعبن بالـكرة ، وكان لهن فى المواسـم والأعيـاد وأوقات النزهة أمورهن هذا النموذج(١١٣) ٠

وقد شهد عام ٧٤٤هـ/١٣٤٣م سفر شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس ركن الدين الملطى مع الرسل الى الهند ليعلمهم شرائع الاسلام بناء على طلب ملك الهند(١١٤) .

كما شهدت سرحة سرياقوس فى نفس العام توجه السلطان الى سرياقوس ، حيث رسم بلعب الرمح بين يديه فاجتمع هواة لعب الرمح وحضر طيدمر الملكى وابن الطرابلسى الرماح وقطز الشمسى ومن ضاهاهم ، فظهر ابن الطرابلسى على سائرهم ، وانعم عليه السلطان(١١٥) .

وفى عام ٧٤٦هـ/١٣٤٥م شهدت السرحة وفاة الملك الأشرف علاء الدين فقد أورد ابن تغرى بردى ما نصه بعد خلع الملك الأشرف « ثم قدم على السلطان الخبر بموت أخيه الملك الاشرف كجك ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون عن اثنتى عشرة سنة ، واتهم السلطان أنه بعث من سرياقوس من قتله فى مضجعه على يد أربعة خدام طواشية فعظم ذلك على الناس قاطبة »(١١٦) .

وفى سلطنة الملك الكامل سيف الدين شعبان بن الناصر محمد ٧٤٦ — ٧٤٧هـ / ١٣٤٥ — ١٣٤٦م ، أورد ابن تغرى بردى فى حوادث عام ٧٤٦هـ/١٣٤٥م انه فى مستهل جمادى الآخرة ركب السلطان الملك الكامل لسرحة سرياقوس ومعه عساكره على العادة وأخذ حريمه صحبته فنصب لهن أحسن الخيم فى البساتين(١١٧) .

كما أورد أيضا أن السرحة شهدت وفود أولاد الامير طقزدمر بخبر وفاة أبيهم ، وفى نفس العام عاد السلطان من سرياقوس الى القلعة بعد أن شهدت بعض الأمراض الاجتماعية ، فقد أورد المقريزى فى السلوك ، وابن تغرى بردى فى النجوم ما نصه « وفى نفس العام ٧٤٦هـ ، عاد السلطان من سرياقوس الى القلعة بعدما تهتكت المماليك السلطانية بشرب الخمر والاعلان بالفواحش ، وركبوا فى الليل وقطعوا

الطريق على المسافرين ، واغتصبوا حريم الناس ، وصارت سرياقوس جانة »(١١٨) .

كما شهدت سرياقوس أيضا اللعب باللبخة فقد أورد ابن تغربردى ما نصه « توجه السلطان الى سرياقوس وأحضر الأوباش فلعبوا قدامه باللبخة وهى عصى كبار حدث اللعب بها فى هذه الأيام ، ولما لعبوا بها بين يديه قتل رجل رفيقه فخلع السلطان على بعضهم وانعم على كبيرهم بخبز فى الحلقة ، واستمر السلطان يلعب بالكرة فى كل يوم »(١١٩) .

واللبخة لعبة تسمى عند عامة مصر بالتحطيب وهى مأخوذة من الحطب ، وهى هنا من حطب اللبخ وهو شجر عظام كانت تنتشر الواحة ويجعله أصحاب المراكب فى بناء السفن(١٢٠) ، وفى سلطنة الملك المظفر حاجى(١٢١) ٧٤٧ — ٧٤٨هـ/١٣٤٦ — ١٣٤٧م شهدت سرحة سرياقوس فى مستهل جمادى الآخرة عام ٧٤٧هـ/١٣٤٦م تولية الأمير تمربغا العقيلى نيابة الكرك عوضا عن الأمير قبلاى(١٢٢) . ومن الأحداث الطريفة التى شهدتها سرحة سرياقوس من جراء لعب الكرة أن الملك المظفر حاجى الزم الأمير بكتمر الحجازى فى أول محرم عام ٧٤٨هـ/١٣٤٧م بعمل وليمة لأنه غلبه فى الكرة ، فأقامها الأمير بكتمر بسرياقوس وقد ذبح فيها خمسمائة رأس من الغنم وعشرة أفراس وعمل أحواض مملوءة بالسكر المذاب وجمع سائر أرباب الملاهى وحضرها السلطان والأمراء فكان يوما مشهودا ثم ركب السلطان وعاد(١٢٣) .

وفى سلطنة الملك الناصر حسن الأولى(١٢٤) ٧٤٨ — ٧٥٢هـ/ ١٣٤٧ — ١٣٥١م ابتدأ الوباء بأرض مصر وذلك فى عام ٧٤٨/١٣٤٧م واشتد هذا الوباء فى عام ٧٤٩هـ/١٣٤٨م بمصر والشام فركب السلطان الى سرياقوس وأقام بها من أول شهر رجب الى العشرين منه ، وأراد العودة الى القلعة فاشير عليه بالاقامة فى سرياقوس وصوم رمضان

بها ، وتزايد الوباء فى شعبان بديار مصر وعظم فى شهر رمضان ، وعاد الأمراء الى سرياقوس ، فلما انقضى شهر رمضان حضر السلطان من سرياقوس(١٢٥) .

وقد شهدت سرياقوس فى عام ٧٥١هـ/١٣٥٠م أنعام الملك الناصر حسن على الأمير قطلوبغا الذهبى باقطاع الأمير لاجين أمير آخور بعد موته ، وأنعم بامرته وتقدمته على الأمير عمر بن ارغون النائب ، ثم استقر بكلمش أمير شكار فى نيابة طرابلس عوضا عن أمير مسعود ابن خطير ثم عاد السلطان من سرحة سرياقوس(١٢٦) .

وفى سلطنة الملك الصالح(١٢٧) صالح ابن السلطان الملك الناصر محمد ٧٥٢ — ٧٥٥هـ / ١٣٥١ — ١٣٥٤م استمر السلطان يتوجه الى السرحة فى كل سنة على العادة ، وفى سلطنة الملك الناصر حسن الثانية(١٢٨) ٧٥٥ — ٧٦٢هـ/١٣٥٤ — ١٣٦٠م داوم السلطان على التوجه اليها وكذلك الحال فى عهد السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجى(١٢٩) ٧٦٢ — ٧٦٤هـ/١٣٦٠ — ١٣٦٢م ، وفى عهد السلطان الملك الاشرف شعبان(١٣٠) بن حسين ٧٦٤ — ٧٧٨هـ / ١٣٦٢ — ١٣٧٦م ، فقد أورد ابن تغرى بردى فى النجوم ما نصه فى حوادث سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م « ثم نزل السلطان الملك الاشرف شعبان الى سرياقوس بعساكره على عادة الملوك »(١٣١) .

وقد شهدت سرحة سرياقوس خلال سلطنة الملك المنصور علاء الدين(١٣٢) على بن السلطان الملك الاشرف شعبان ٧٧٨ — ٧٨٣هـ / ١٣٧٦ — ١٣٨١م مقدم الأمير الكبير برقوق والأمير انص والده فقد أورد ابن تغرى بردى فى حوادث عام ٧٨٣هـ/١٣٨١م أنه وصل الخبر الى مصر بوصول الأمير انص الجركسى فى صحبته تاجر برقوق الخواجا عثمان فخرج برقوق بجميع الأمراء الى لقائه فى يوم الثلاثاء ثامن ذى الحجة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م ، وكان قد هيأ له الاقامة والخيم والأسمطة ، وكان الملتقى بالعكرشة(١٣٣) والنزول بالمخيم ، ولما تلاقوا

ســاروا الى خانقاه سرياقوس ، ثم مدت الأسمطة من المآكل والمشارب والحلاوات وغيرها(١٣٤) .

وفى سلطنة الملك الصالح زين الـدين حاجى(١٣٥) بن الأشرف شعبان ٧٨٣ — ٧٨٤هـ / ١٣٨١ — ١٣٨٢م توفى شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس الشيخ نظام الدين اسحاق بن الشيخ مجد الدين عاصم بن الشيخ سعد الدين محمد الاصبهانى الحنفى فى عام ٧٨٣هـ/١٣٨٢م ، وكان قدم القـاهرة وتولى مشيخة الخانقاه ثم توجه فى الرسـلية الى بلاد الهند وعاد وقد كثر ماله(١٣٦) .

مما تقدم يتضـح أن سرحة سرياقوس ظلت مزدهـرة فى كافة نواحيها منذ وفـاة الملك الناصر محمد وحتى نهـاية العصر المملوكى البحرى بخـلع السلطان الملك الصالح زين الـدين حاجى بن الاشرف شـعبان ، فقد اسـتمرت منشآتها الدينية تقوم بوظائفها على أكمـل وجه ، كما تزايدت وتطورت عمائرها المدنية وهو الأمر الذى نلمسـه بوضوح فى المصادر التاريخية ، فقد أولاها أولاد الملك الناصر محمد الذين حكموا بعد وفاته عنايتهم ورعايتهم بحيث ظلت كما يذكر المقريزى « بلدة عامرة » (١٣٧) » ، وقد شهدت السرحة العـديد من الأحداث السياسية والاجتماعية والترفيهية خلال تلك الفترة .

سرحة سرياقوس خلال العصر المملوكى الجركسى

استمر ازدهار سرحة سرياقوس فى بداية العصر المملوكى الجركسى ٧٨٤ — ٩٢٣هـ/١٣٨٢ — ١٥١٧م ، فقد أورد ابن تغرى بردى أن السلطان الملك الظاهر برقوق خلال سلطنته الأولى ٧٨٤ — ٧٩١هـ/١٣٨٢ — ١٣٨٨م استمر يتوجه الى سرحة سرياقوس فى كل سنة على العادة ، حيث أورد ما نصه فى حوادث عام ٧٨٥هـ/١٣٨٣م « ثم خرج السلطان الى سرحة سرياقوس على العادة فى كل سنة وأقام بها أياما وعاد »(١٣٨) .

كما أورد أيضا فى حوادث عام ٧٨٦هـ/١٣٨٤م ما نصه « سار الى سرحة سرياقوس على العادة بحريمه وخواصه فى ندمائه وسائر الأمراء والأعيان ثم عاد بعد أيام »(١٣٩) . وقد شهدت سرياقوس فى عام ٧٨٩هـ/١٣٨٧م أنعام الملك الظاهر برقوق على الأمير يلبغا الناصرى بمائة فرس ومائة جمل وسلاح كثير وثياب وأشياء غير ذلك ، قيمة ذلك كله خمسمائة ألف درهم فضة ثم عاد السلطان من سرياقوس(١٤٠) .

كما شهدت السرحة القبض على الأمير الطنبغا الجوبانى نائب الشام(١٤١) .

وقد أورد المقريزى أن الملك الظاهر برقوق انقطع عن الحركة لسرياقوس فى عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م حيث ذكر ما نصه « ولم يزل هذا الرسم مستمرا الى سنة تسع وتسعين وسبعمائة وهى آخر سرحة سار اليها السلطان بسرياقوس ومن هذه السنة انقطع

الملك الظاهر برقوق عن الحركة لسرياقوس فانه اشتغل فى سنة ثمانمائة بتحـرك المماليك عليه »(١٤٢) ٠

وقد كان السلطان يخـرج فى كل سنة من قلعـة الجبل منذ عام ٧٢٥هـ/١٣٢٤م بعـد ما تنقضى أيام الركـوب الى الميـدان الـكبير الناصرى على النيـل ومعه جميـع أهل الدولة من الأمـراء والكتاب وقاضى العسكر وسـائر أرباب الرتب ويسـير الى السرحة بناحيـة سرياقوس وينزل بالقصـور ويركب الى الميـدان هناك للعب الـكرة ويخلع على الأمـراء وسائر أهل الدولة ويقيم فى هـذه السرحة أياما فيمر للناس فى اقامتهم بهـذه السرحة أوقات لا يمكن وصف ما فيهـا من المسرات(١٤٣) ٠

واذا كان المقـريزى قد أورد أن الملك الظاهر برقـوق انقطـع عن سرياقوس فى عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م بسبب الظـروف السياسية فان ابن تغرى بردى أورد فى حوادث عـام ٧٩٢هـ/١٣٨٩م أن الملك الظاهر برقوق لم يخرج الى سرياقوس بعـد ذلك ، ولا أحد من السـلاطين حيث ذكر ما نصه « ثم عاد السلطان من سرحة سرياقوس ولم يخـرج اليها بعد ذلك ، ولا أحد من السـلاطين وابطلت عـوائدها ، وخربت تلك القصور ، وكانت من أجل عوائد الملوك واحسنها ، وكان النزول الى سرياقوس يضـاهى نزول السلطان الى الميدان ، فالميادين ابطلها الملك الظاهر وسرياقوس ابطله الملك الناصر »(١٤٤) ٠

والواقع أن ماذكره ابن تغرى بردى ليس صحيحا ، فقـد استمر الملوك يتوجهون الى السرحة ، بل ان الملك الناصر فرج توجه اليها فى سلطنته الثانية ، وقد ذكر ابن تغرى بردى نفسـه أن الملك الناصر فرج بن برقـوق نزل فى شهر رجب عام ٨١٤هـ/١٤١١م الى الصـيد فبات بسرياقوس حيث أورد ما نصه « ثم فى شهر رجب نزل السلطان من القلعة الى الصـيد ، فبـات ليلة وعـزم على مبيت ليلة أخـرى

بسرياقوس فبلغه أن طائفة من الأمراء والمماليك اتفقوا على قتله فعاد الى القاهرة مسرعا »(١٤٥) .

ومن العمائر المدنية التى استجدت بسرياقوس حمام للنساء ، فقد أورد المقريزى ما نصه « ثم استجد بعد سنة تسعين وسبعمائة بها حمام آخر برسم النساء »(١٤٦) .

وقد شهدت سرياقوس خلال سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى ٨٠١ — ٨٠٨هـ/١٣٩٨ — ١٤٠٥م وفاة شيخ شيوخ خانقاه سرياقوس الشيخ جلال الدين أبو العباس أحمد بن شيخ الشيوخ نظام الدين اسحق بن عامر الأصبهانى بخانقاه سرياقوس فى خامس عشر شهر ربيع الآخر(١٤٧) .

ويبدو أن خانقاه سرياقوس قد تأثرت خلال سلطنة الملك الناصر فرج الأولى حيث أورد المقريزى ما نصه « وما برحت على ما ذكرنا الى أن كانت المحن من سنة ست وثمانمائة فبطل الطعام وصار يصرف لهم فى ثمنه مبلغ من نقد مصر وهى الآن على ذلك »(١٤٨) .

وخلال سلطنة الملك الناصر فرج الثانية استمر السلطان يتوجه الى سرياقوس كما تقدم ، وفى عهد السلطان الملك المؤيد شيخ ٨١٥ — ٨٢٤هـ/١٤١٢ — ١٤٢١م شهدت سرحة سرياقوس ليالى ملوكية رائعة وصفها لنا ابن تغرى بردى وصفا دقيقا يدل على العناية والرعاية التى أولاها الملك المؤيد للسرحة ، فقد أورد ابن تغرى بردى فى حوادث عام ٨١٧هـ/١٤١٤م ان الملك المؤيد عند عودته من بلاد الشام الى مصر نزل على خانقاه سرياقوس وذلك يوم الخميس ٢٤ من شعبان فأقام بقية الشهر ، وعمل بها أوقاتا طيبة ، وأنعم فيها على الفقهاء والصوفية بمال جزيل ، وكان يحضر السماع بنفسه ، وتقوم الصوفية تتراقص وتتواجد بين يديه وهو يسمع ويكرر مما يقوله القوال ما يعجبه من الأشعار الرقيقة(١٤٩) .

ويضيف أن الملك المؤيد دخل حمام الخانقاه غير مرة ، وخـرج الناس لتلقيه الى خانقاه سرياقوس حتى صـار طريقها فى تلك الأيام كالشـارع الأعظم لمر الناس فيه ليلا ونهارا ودام السلطان هنـاك الى يوم سلخ شعبان(١٥٠) .

وقد نزل السلطان الملك المؤيد بخانقاه سرياقوس فى عام ٨١٨هـ/ ١٤١٥م وعمـل بها مجتمعا بالقـراء والصوفية ، وجمـع فيه نحـو عشر جوق من أعيان القراء ، وعـدة من المنشـدين أصحاب الأصوات الطيبة ومد لهم اسـمطة جليلة ، ثم بعد فراغ القـراء والمنشـدين اقيم السـماع فى طـول الليـل ورقصت أكابر الفقـراء الظـرفاء وجماعة من أعيان ندمائه بين يديه الليـل كله نوبة ، وهو جالس معهم كأحدهم ، هـذا وأنواع الأطعمة والحـلاوات تمد شـيئا بعد شىء بكثرة ، والسقاه تطوف على الحاضرين بالمشروب من السـكر المذاب فكانت ليلة تعد من الليالى المملوكية لم يعمل بعدها مثلها ، ثم انعم على القـراء والمنشدين بمائة ألف درهم(١٥١) .

كما نزل السلطان الى السرحة فى عام ٨٢٠هـ/١٤١٧م قادما من غزة فى يوم الجمعة تاسع شـوال فأقام بالخانقاه من يوم الجمعة الى يوم الأربعـاء رابع عشرة وركب منها بعد أن عمل بها أوقاتا طيبـة ودخل حمامها غير مـرة ، كما نزلها فى عام ٨٢٢هـ/١٤١٩م(١٥٢) .

اضمحلال سرحة سرياقوس

تأثرت سرحة سرياقوس فى أواخر عهد الملك المؤيد شيخ وبدأ اضمحلالها منذ ذلك العهد فقد أراد السلطان المؤيد بناء متنزها رائعا ينسب اليه ويسرح اليه عوضا عن التوجه الى سرياقوس لكون السرحة تنسب الى منشئها الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو الأمر الذى يتضح فى ضوئه مدى العلاقة الوثيقة بين سرحة سرياقوس وبين الملك الناصر محمد بحيث ظلت مرتبطة به فهو الذى تكاملت عمائرها الدينية والمدنية والمائية على يديه كما ازدهرت الحياة الاجتماعية بها فى عهده ، وقد شرع الملك المؤيد فى بناء متنزهه الجديد عوضا عن سرحة سرياقوس فى عام ٨٢٣هـ/١٤٢٠م وهو المتنزه الذى كان يعرف بمنظرة الخمس وجوه فى العصر الفاطمى ثم جدده الملك المؤيد ودعى أيضا بمنظرة الخمس وجوه ، فقد أورد ابن تغرى بردى ما نصه « ثم فى أول شهر ربيع الآخر وقع الشروع فى بناء منظرة الخمس وجوه بجوار التاج الخراب خارج القاهرة بالقرب من كوم الريش(١٥٣) لينشىء السلطان حوله بستانا جليلا ودورا ، ويجعل ذلك عوضا عن قصور سرياقوس ويسرح اليها كما كانت الملوك تسرح الى سرياقوس منذ انشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون »(١٥٤) .

وقد انتهى بناء منظرة الخمس وجوه فى نفس العام فى رابع شهر شوال ونزلها السلطان الملك المؤيد راكبا المحفة من قلعة الجبل وأقام بها السلطان نهاره ثم عاد الى القلعة ، وصار يركب السلطان الى منظرة الخمس وجوه ، والزم أعيان الدولة أن يعمروا لهم بيوتا بالقرب منها لينزلوا فيها اذا توجهوا فى ركاب السلطان(١٥٥) .

مما تقدم يتضح أن السلطان الملك المؤيد رغب فى تشييد متنزها له ينسب اليه على غرار ما فعل السلطان الناصر محمد بن قلاوون

فكان له ذلك فى عام ٨٢٣هـ/١٤٢٠م وهو الأمر الذى أثر تأثيرا سلبيا على سرحة سرياقوس فلم يسرح اليها الملك المؤيد منذ الفراغ من تشييد متنزهه الجديد .

أما فيما يتعلق بمنظرة الخمس وجوه فقد أنشأها الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش وبقى من آثارها الفاطمية بناء جليل على بئر متسعة كان بها خمسة أوجه رآه المقريزى ، وقد سميت بذلك نسبة الى الخمسة أوجه التى من المحال الخشب التى تنقل الماء لسقى البستان العظيم الوصف البديع الزى البهيج الهيئة المحيط بها(١٥٦) . (شكل ٢) .

وقد جددت منظرة الخمس وجوه فى عهد السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودى حيث ابتدأ بناءها كما تقدم وجعلها متنزها رائعا كما كانت فى العصر الفاطمى(١٥٧) .

وفى سلطنة الملك الأشرف برسباى ٨٢٥ ـ ٨٤١ هـ / ١٤٢١ ـ ١٤٣٧م وقع الشروع فى هدم المنظرة فى شهر ربيع الآخر عام ٨٢٥هـ/١٤٢١م ولكن ذلك الأمر لم يتم فبقى بناؤها مشعسا ، الا انها رممت عقب ذلك فاسكنها برسباى للشيخ حيدر الرفاعى الذى كان من أعلام الصوفية واخوته(١٥٨) .

استمرت منظرة الخمس وجوه متنزها للسلاطين والناس حتى أن الملك الأشرف برسباى لما ذهب اليها يوم ١١ صفر ٨٢٨هـ/١٤٢٤م أعجبه المكان ولم يكن قد رآه من قبل ، هذا وقد شهدت المنظرة احتفالا كبيرا فى شعبان عام ٨٤٢هـ/١٤٣٨م وذلك بمناسبة انتهاء قاضى القضاة ابن حجر العسقلانى من تأليف كتابه فتح البارى بشرح صحيح البخارى فاقيمت وليمة حافلة حضرها المقر الناصرى محمد بن السلطان برسباى وأعيان الدولة وأمرائها وقضاتها وعلمائها وطلابها وكثير جدا من الناس(١٥٩) .

أما فيما يتعلق بمسرحة سرياقوس خلال سلطنة الملك الأشرف برسباى فقد استمر تدهورها حيث أورد المقريزى فى خططه فيما يتعلق بقصور سرياقوس خلال عصر الملك الناصر فرج ثم خلال عهد الملك المؤيد ثم الملك الأشرف برسباى ما نصه « وقام من بعده ابنه الملك الناصر فرج فما صفا الوقت فى أيامه من كثرة الفتن وتواتر الغلوات والمحن الى انه نسى ذلك وأهمل أمر الميدان والقصور وخرب وفيه الى اليوم بقية قائمة ثم بيعت هذه القصور فى صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمائة دينار لينقض خشبها وشبابيكها وغيرها فنقضت كلها »(١٦٠) .

وفى ذلك يذكر ابن تغرى بردى ما نصه « وقد أدركت أنا بواقى هذه القصور التى كانت بسرياقوس ، وخربت فى دولة الملك الأشرف برسباى فى حدود سنة ثلاثين وثمانمائة ، وأخذ الأمير سودون بن عبدالرحمن انقاضها وبنى بها جامعه الذى بخانقاه سرياقوس فكان ذلك سببا لمحو آثارها وكانت من محاسن الدنيا »(١٦١) .

كما أورد أيضا فيما يتعلق بالخانقاه أنها كانت مساحة عظيمة من امام خانقاه سرياقوس الى الفضاء حتى عمر به الأمير سودون بن عبد الرحمن مدرسته فى حدود عام ٨٢٦هـ/١٤٢٢م فكان ما بين المدرسة وبين الخانقاه الناصرية ميدان كبير(١٦٢) .

ويذكر محمد رمزى فى تعليقاته على النجوم أنه يتضح مما ذكره ابن تغرى بردى ان الأمير سودون عمر مدرسة فى ساحة خانقاه سرياقوس وهى المذكورة أيضا باسم جامع سودون ويستفاد من كتاب وقف الملك الأشرف برسباى المحرر فى ٢٤ رجب سنة ٨٤١هـ أن الحد القبلى للجامع(١٦٣) الذى انشأه برسباى بناحية خانقاه سرياقوس هو الطريق الموجود به مدرسة سودون(١٦٤) (شكل ٣) .

وفى أواخر عهد الملك الأشرف برسباى استقر شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس الشيخ محب الدين محمد بن الأشقر فى كتابه السر بديار مصر وذلك فى عام ٨٣٩هـ/١٤٣٥م(١٦٥) .

وفى عهـد الملك الظاهر جقمق ٨٤٢ ـ ٨٥٧هـ/١٤٣٨ ـ ١٤٥٣م أنشأ لخانقاه سرياقوس سورا الا أنه لم يكتمل فقد أورد السخاوى فى الضـوء اللامـع ما نصـه « وأنشـأ سـورا لخانقـاه سرياقوس لم يتم »(١٦٦) .

وقد استمر تدهور سرحة سرياقوس حتى آل بها الحال فى عصر السلطان الظاهر جقمق الى يلباى زيادة على ما بيده ، وصار يلباى من جملة امراء الطبلخانات(١٦٧) ، واقتصر اهتمام السـلاطين على نزول خانقاه سرياقوس حتى نهاية العصر المملوكى فقد توجه اليها السلطان الغـورى ، حيث أورد ابن اياس ما نصـه فى حـوادث عام ٩٢٢هـ « وفى يوم السبت ثانى وعشرين ربيع الآخر رحل السلطان من المخيم الشريف بالريدانية وصحبته الخليفة والقضـاة الأربعة وولده المقـر الناصرى اميراخور كبير واقباى الطويل أمير اخور ثانى فصلى صـلاة الصبح ورحل وتوجه الى خانقه سرياقوس ... فلما توجه الى خانقة سرياقوس أقـام بهـا يوما وليلة ورحـل عنهـا يوم الأحـد ثالث عشرينه»(١٦٨) .

خاتمـــــــــة :

وبعـــد فقد ألقت هذه الدراســة الضـــوء على طبيعة موقـــع سرحة سرياقوس وأرضها وحـــدودها وبدأ تعميرها على يد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، كما أوضحت الأثر المباشر لبركة الحاج على اعمـــار السرحة ، فقد ارتبط ازدهار السرحة ارتباطا وثيقا بموقع البركة اضافة لما أورده المقـــريزى عن مرض الملك الناصر محمد وشفائه .

ألقت الدراسة الضوء على عمائر السرحة الدينية التى شـــيدها الملك النـــاصر محمد ، وقد أوضحت أن عدد بيـــوت الصوفية يزيد فى الرباطين الثانى والثالث عن عدد الصوفية الواردين بواقع بيتين حيث أن عـــدد بيوت الصـــوفية فى الرباطين اثنين وأربعين بيتا ، وعـــدد الصـــوفية من أربعين لذا فانه من المرجح أن البيتـــين خصص احدهما لشـــيخ الخانقاه والآخـــر لمن يعينه الشيخ خاصة وأن الوثيقة نصت على اقامتهما بالخانقاه والربط ، ومن المرجح أيضا أن المعمـــار قـــد ميز البيتين بحيث يحتـــوى كل منهما على عـــدة حجرات وملحقـــات تفى باقامة الشيخ ومن يعينه وأولادهما وأهلهما بحيث أطـــلق على كل منهما مسمى قاعة .

أوضحت الدراســـة أن المقـــريزى لم يفرق بين الفقراء الواردين وبين الصـــوفية فاطلق عليهم جميعا صوفية فذكر عند الفـــراغ من عمارة الخانقاه أن الملك الناصر جعـــل فيها مائة خلوة لمائة صـــوفى والواقع أن الوثيقة نصت على اقامة أربعـــين صوفيا بالرباطين الثانى والثالث ، ولم يصـــل عدد الصـــوفية الى مائة صـــوفى ، كما لم يصل عدد البيـــوت (الخلاوى) الى مائة بيت الا فى عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م .

أوضحت الدراســـة أن المسجد والخانقاه منشـــأة دينية واحدة الرسم التخطيطى لها من صحن وأربـــع ظلات أكبر هـــذه الظـــلات

وأعمقها هى ظلة القبلة حيث جاءت من ثلاثة أروقة أما بقية الظلات فقد جاءت من رواق واحد ، وقد أوقف الملك الناصر محمد ظلة القبلة جامعا ، كما أوقف الصحن وبقية الظلات خانقاه ، وقد ألقت الدراسة أيضا الضوء على ملحقات العمارة الدينية والتى تمثلت فى حمام ، بئر ، ساقيتان ، فساقى ، حوض مسبل ، تربة •

ألقت الدراسة الضوء على شيخ خانقاه سرياقوس ووظيفة مشيخة الشيوخ ، كما تناولت من تولى مشيخة الخانقاه بعد وفاة الشيخ مجد الدين أول شيخ بها •

تناولت الدراسة منشآت السرحة المائية ، فقد ترتب على انشاء السرحة حفر الخليج الناصرى وانشاء قنطرة سرياقوس ، كما تناولت ازدهار الحياة بالسرحة فى كافة نواحيها حتى وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون •

تناولت الدراسة هيئة السلطان فى خروجه الى السرحة ، وما يصطحبه معه فى سفره ، كما تناولت السرحة منذ وفاة الملك الناصر محمد وحتى نهاية دولة المماليك البحرية ، حيث القت الضوء على أهم الأحداث الاجتماعية والترفيهية بها ، ومدى الدور الذى لعبته فى الوباء الذى انتشر بمصر والشام ٧٤٨ — ٧٤٩هـ/١٣٤٧ — ١٣٤٨م بحيث لجأ اليها السلطان ولم يصعد الى قلعة الجبل ، وهو الأمر الذى يدل على تميز موقعها وصحة هوائها وعزوبة مائها وبعدها عن الأمراض والأوبئة •

ألقت الدراسة الضوء على السرحة خلال دولة المماليك الجراكسة ، وقد تأثرت السرحة من جراء الأحداث السياسية فى عهد الملك الظاهر برقوق فلم يتوجه اليها الملك الظاهر منذ عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م •

تناولت الدراسة المنشآت التى استجدت بالسرحة خلال العصر المملوكى الجركسى •

تناولت الدراسة ازدهار السرحة خلال عصر الملك المؤيد شيخ ، حيث أقام بها الليالى الملوكية الرائعة •

أوضحت الدراسة أن سرحة سرياقوس بدأ تأثرها واضمحلالها فى أواخر عهد الملك المؤيد شيخ المحمودى حيث رغب المؤيد فى تشييد متنزه ينسب اليه لكون السرحة تنسب للملك الناصر محمد فشيد منظرة الخمس وجوه ثم استمر تدهورها فى عهد برسباى حيث اندثرت قصورها ، فقد امتنع الملك الأشرف من التوجه اليها وقد كان انشاء هذه المنظرة السبب المباشر فى خراب سرحة سرياقوس ، فلم يتوجه اليها أحد من السلاطين بغرض النزهة ، وانما اقتصر نزول السلاطين اليها على نزول الخانقاه الناصرية بسرياقوس •

الهـــوامش والتعليقـــات

١ ــ اتريب : ذكرها ابن الجيعان فى التحفة من الأعمال الشرقية فقال « من التـلال المجمـوعة مساحتها ٧٥٨ فدانا ، عبرتهـا ٢٠٠٠ دينار للعربان » انظر عن أتريب .

ابن الجيعـان (شرف الدين يحيى بن المقر) : التحفـة السنية بأسماء البـلاد المصرية ، ص ١٥ ، نشر المطبعة الأهلية ، القاهرة ، ١٨٩٨م ، ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص ٨٢ ، نشر مكتبة المثنى ببغداد ، مؤسسة الخانجى بمصر ، المهذانى : مختصر كتاب البلدان ، ص ٧٤ ، ليـدن ، ١٣٠٢هـ .

٢ ــ محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبـلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥م ، القسم الثانى ، الجـزء الأول ، ص ٣٥ ، مطبعـة دار الكتب المصرية ، القـاهرة ، ١٩٥٤ ــ ١٩٥٧م .

٣ ــ ياقوت الحمـوى : معجم البـلدان ، المجلد الثالث ، ص ٨٨ ، نشر مكتبة الأسـدى بطهران .

٤ ــ ابن دقمـاق : الانتصـار لواسـطة عقد الأمصار ، القسـم الثانى ، ص ٤٩ ، نشر المكتب التجـارى للطباعة والتـوزيع والنشر ، بيروت .

٥ ــ ابن الجيعـان : المصدر السـابق ، ص ١٠ .

٦ ــ ابن مماتى : قوانين الدواوين ، جمع وتحقيق عزيز سـوريال عطية ، ص ١٤٥ ، مطبعة مصر ، ١٩٤٣ .

٧ ــ قام د. محمد أمين بنشر وتحقيق أربـع وثائق وقف للسـلطان الملك النـاصر محمد بن قلاوون ، وتتضمن هـذه الوثائق أربـع حجج وقف هى حجة وقف على الأمير بكتمـر بن عبدالله الساقى وذريته مؤرخة فى ١٣ محرم ٧٢١هـ ، وحجة وقف على السـلطان الملك النـاصر محمد ثم على ذريتـه ، وعـلى المنقطعـين بمكة والمدينـة ، وعلى فـكاك أسرى المسـلمين ، وعـلى خـلاص

المسجونين مؤرخة فى ١٠ جمادى الآخـرة ٧٢٤هـ ، وحجة وقف الخانقاه بسرياقوس ، والوقف على مصـالحها وعلى الصوفية بها مؤرخة فى ٨ جمادى الآخرة ٧٢٥هـ ، وحجة وقف على مصالح الخانقاه أيضا ، وبها زيادة عدد الصـوفية المنزلين بالخانقـاه وزيادة مرتباتهم مؤرخة فى ١٢ جمـادى الأولى ٧٢٦هـ ، وما يعنينا هنـا فى المقـام الأول بين هذه الحجج هى حجة وقف المـؤرخة فى ١٠ جمـادى الآخـرة ٧٢٤هـ ، والتى تتضـمن وقف لعشرين سهما شـائعا من أربعة وعشرين سـهما شائعا غير مقسـوم من جميع أراضى ناحية سرياقوس ، وهـذا الوقف على كل من : (١٨) سهم على السـلطان النـاصر محمد وذريتـه ، ثم من بعدهم على وجوه البر ، (١) سهم على المنقطعين بمكة والمدينة وتجهيزهم الى أوطانهم ، (½) سهم على فكاك أسر المسلمين ، (½) سهم على خلاص المسجونين .

ابن حبيب (الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر) ت ٧٧٩هـ /١٣٧٧م : تذكرة النبيـه فى أيام المنصـور وبنيـه ، تحقيـق د. محمد محمد أمين ، الجزء الثالث (حوادث وتراجم ٧٠٩ — ٧٤١هـ/١٣٠٩ — ١٣٤٠م) ، صر ٣٣١ — ٣٣٢ ، ٣٥٧ ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢م .

٨ ـ بقـا : ذكر المقـريزى عند ذكره أصـناف الأرض أن أراضى مصر عدة أصناف خيرها وأعلاها قيمة وأوفاها سعرا أو أعلاها قطيعة الباق ، وهى الأرض التى سـبق زرعها برسـيما وفولا ومعدة لزراعة القمح والكتان .

المقـريزى (تقى الدين أحمـد بن على) ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م المواعـظ والاعتبـار بذكر الخطط والآثار « المعـروف بالخطط المقـريزية » ، الجـزء الأول ، ص ١٠٠ ، نشر مكتبة الثقـافة الدينية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧م ، القلقشندى (ابى العبـاس أحمد بن على) ت ٨٢١هـ/١٤١٨م : صبح الاعشى فى صـناعة الانشـا ، الجزء الثالث ، ص ٤٥٠ ، نشر المطبعة الأمـيرية ، القاهرة ، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م .

٩ ـ برائب : ذكر المقـريزى البرايب هى الأرض التى زرعت قمحـا وشـعيرا ، وصـالحة لزراعة البرسـيم لتصبح بعد زراعتـه أرض باق .

المقـريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، القلقشـندى : صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٤٥٠ .

١٠ — خـرس : الخرس كل أرض فسـدت بما اسـتحكم فيها من موانع قبـول الزرع .

المقـريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ١٠٠ ،

القلقشندى : صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٤٥١ .

١١ — مسـتبحر : كل أرض منخفضـة جعـل بها المـاء ولم يجـد مصرفا حتى فات أوان الزرع وهو باق فى الأرض .

المقـريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ١٠١ ،

القلقشندى : صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٤٥٢ .

١٢ — الجسـور : أورد المقريزى أن الجسور على نوعين سلطانية وبلدية .

المقـريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ١٠١ ،

القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٨ — ٤٤٩ .

١٣ — دراريب : جمع درابة وهى مصراعى الباب الذى ينطبق احدهما على الآخـر وهو نوع من الأبواب الخشـبية التى تستخدم كتنده أيضـا ، تغلق على الحوانيت دون غيرها .

ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٢٧٢ ، هامش ٧ .

١٤ — المصدر نفسه ، ص ٣٧٢ — ٣٧٣ (الوثيقة سطر ٢٥ — ٢٨) .

١٥ — المصدر نفسه ، ص ٣٧٤ — ٣٧٥ (الوثيقة سطر ٣٩ — ٤٤) .

١٦ — سرح فلان يسرح سرحا خرج فى أموره سـهلا ، يقـال سرح فلان الى موضـع كذا . المعجم الوسـيط ، الجـزء الأول ، ص ٤٢٥ ، نشر مطـابع دار المعـارف ، الطبعـة الثـانية ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

البسـتانى اللبنانى : البسـتان ، ج ١ ، ص ١٠٧٧ — ١٠٧٨ ، بيروت .

١٧ — القصـبة الحاكمية : وحدة مساحية زراعية من الفـاب تنسب الى الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله ذكرها المقريزى فقال : ان جميع أراضى مصر تقاس بالفدان وهو عبارة عن اربعمائة قصبة حاكمية ، والقصبة ستة أذرع وثلث بذراع القماش ، وخمسـة أذرع بذراع النجار تقريبا ، وثمانية أذرع بذراع اليد .

المقريزى الخطط ، جا ، ص ١٠٣ ،

القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦ .

١٨ — الرزق الاحباسية : هى أرض زراعية يعطيها الخلفاء والملوك والسلاطين بمقتضى حجج شرعية « رزقه بلا مال » .

د. محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر (٦٤٨ — ٩٢٣هـ/١٢٥٠ — ١٥١٧م) ، ص ١٠٨ — ١٠٩ ، نشر دار النهضة العربية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٨٠م

ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٣٧٣ هامش ٢ .

١٩ — يذكر د. محمد محمد أمين أن هذا النوع من الأراضى لم يرد ذكره فى المصادر المتداولة ، ولعل المقصود بها كيمان فضلات الحيوانات أو الحمام . المصدر نفسه ، ص ٣٧٣ هامش ٤ .

٢٠ — المصدر نفسه ، ص ٣٧٣ (الوثيقة سطر ٢٨ — ٣٤) .

٢١ — حى الخنافس : من القرى القديمة ، ثم عرفت بالمنية وهى من ضواحى مصر ، والخنافس المنسوب اليها هذا الحى هو اسم جماعة من العرب يعرفون بالخنافس نسبة الى عميدهم خنفس .

محمد رمزى : المصدر السابق ، ص ٣٤ — ٣٥ .

٢٢ — كوم ريحان : من القرى القديمة ، ثم عرفت بالمنايل ، والظاهر ان كوم ريحان كان بها حوض يعرف بالمنايل وتغلب اسمه على اسم القرية فعرفت بالمنايل .

ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ١٢ ،

محمد رمزى : المصدر السابق ، ص ٣٤ .

٢٣ — منا جعفر : ذكرها ابن الجيعان فى التحفة ، كما ذكرها محمد رمزى عند ذكره السلمانية فقال : كان يوجد ناحية قديمة ذات وحدة مالية تسمى منى جعفر والسلمانية والمنية من قرى مركز شبين القناطر .

ابن الجيعان : المصدر السابق ، ص ١٣ ،

محمد رمزى : المصدر السابق ، ص ٣٣ .

٢٤ — السماسم : ترعة كانت تسقى أراضى الشرقية قبل حفر خليج ابى المنجا ، وقد ذكرها المقريزى باسم الصماصم .

المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٤٨٧ .

٢٥ ــ كوم السمن : ذكرها ابن دقماق من الأعمال القليوبية فقال عبرتها الفى واربعمائة دينار ومساحتها ستمائة وثمانية وستين فدانا ، وذكرها محمد رمزى من القرى القديمة .

ابن دقماق : الانتصار ، ق ٢ ، ص ٥٠ ؛

محمد رمزى المصدر السابق ، ص ٣٧ .

٢٦ ــ كوم الهواء : من القرى القديمة ثم عرفت بالجعافرة .

المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

٢٧ ــ بلقس : ذكرها محمد رمزى عند ذكره الجعافرة « كوم الهوى » .

المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

٢٨ ــ ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٣٧٤ (الوثيقة سطر ٣٥ ــ ٣٩) .

٢٩ ــ بركة الجب : عرفت هذه البركة باسم بركة الحاج ، وقد صار هذا الاسم علما عليها لأنها كانت المحطة التى يتجمع فيها المسافرون بطريق البر من القاهرة .

المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٦٣ ــ ١٦٤ ؛

د. آمال أحمد العمرى : بركة الحاج خلال العصرين المملوكى والعثمانى ص ٧ ــ ١١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٧م .

محمد الششتاوى سند : متنزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى ، مخطوط رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، المجلد الأول ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤مم ، ص ٢٥٧ــ٢٦٠

٣٠ ــ المقريزى : الخطط ، ج ٢ ص ٤٢٠ .

٣١ ــ د. آمال أحمد العمرى : المرجع السابق ، ص ٩ .

٣٢ ــ المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٣٥١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٢م .

٣٣ ــ ابن تغرى بردى (جمال الدين ابى المحاسن يوسف) ت ٨١٣هـ/ ٨٧٤م : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ج ١١ ، ص ٧٠ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والارشاد القومى ، أورد أيضا ابن حجر فى انباء الغمر ما نصه فى حوادث

سنة ٧٧٨هـ « وفيها خرج السلطان فى تجمل زائد الى الغاية طالبا للحج فأقام بسرياقوس يوما ثم سافر فى الثانى والعشرين من شوال .

ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين ابى الفضل أحمد بن على) ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م : انباء الغمر بأبناء العمر ، ج ١ ، ص ١٩٣ ، نشر دار الكتب العلمية بيروت — لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

٣٤ — ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٤٠١ (الوثيقة سطر ١٢١١ — ١٢١٢) .

٣٥ — المصدر نفسه ، ص ٤٠٢ (الوثيقة سطر ١٢١٢ — ١٢١٤) .

٣٦ — المصدر نفسه ، ص ٤٠٣ (الوثيقة سطر ١٢١٨ — ١٢١٩) ؛ (سطر ١٢٤٣ — ١٢٤٤) .

٣٧ — المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٢٠ ؛
ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٧٩ — ٨١ .

٣٨ — ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٤٣٨ — ٤٣٩ (الوثيقة سطر ١٠٢ — ١٠٣) .

٣٩ — المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤١٦ .

٤٠ — المصدر نفسه ، ص ٤١٧ .

٤١ — ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٤٠٢ (الوثيقة سطر ١٢١٤ — ١٢١٥) .

٤٢ — المصدر نفسه ، ص ٤٠٢ (الوثيقة سطر ١٢١٥ — ١٢١٨) .

٤٣ — ابن دقماق : المصدر السابق ، ق ١ ، ص ٧٦ .

٤٤ — المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤١٥ .

٤٥ — ارتبطت الحمامات العامة بالمؤسسات الدينية فهى غالبا قريبة منها أو ملتصقة بها أو متصلة بها أيضا وهى غالبا موقوفة على هذه المؤسسات الدينية . انظر عن الحمامات .

د. محمد سيف النصر أبو الفتوح : منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة حتى نهاية عصر المماليك ، مخطوط رسالة دكتوراه بكلية الآداب بسوهاج — جامعة أسيوط ، ١٩٨٠ ص ١٧٨ وما بعدها .

٤٦ ــ ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٤٠٣ (الوثيقة سطر ١٢١٩ ــ ١٢٢١) .

٤٧ ــ المصدر نفسه ، ص ٤٠٣ (الوثيقة ١٢٢٢ ــ ١٢٢٥) .

٤٨ ــ عندما توفى الملك الناصر محمد بن قلاوون فى عام ٧٤١هـ/١٣٤٠م لم يدفن فى هــذه التربة ، كما لم يدفن فى قبتــه الضريحية التى انشأها بمدرسته ، ولكنه دفن مع أبيه الملك المنصور قلاوون فى القبة المنصورية . انظر :

المقــريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٣٠٥ ،

د. على محمود سليمان المليجى : عمــائر الناصر محمــد الدينية فى مصر ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، ص ١٩٧ .

٤٩ ــ ابن حبيب : المصدر الســابق ، ص ٤٠٤ ، (الوثيقة ســطر ١٢٢٧ ــ ١٢٣٠) .

٥٠ ــ المصدر نفسه ، ص ٤١٥ (الوثيقة سطر ١٣١٨ ــ ١٣٢٠) .

٥١ ــ ابن بطوطة : تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص ٣٩ ، نشر دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

٥٢ ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، جـ ٩ ، ص ٧٩ ــ ٨١ .

٥٣ ــ المقــريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٢٣ .

٥٤ ــ ذكر ابن تغرى بردى أن الشيخ مجد الدين كان قبل استقراره فى مشيخة خانقاه سرياقوس شيخ خانقاه كريم الدين الكبير بالقرافة.

ابن تغرى بردى : المصــدر الســابق ، جـ ٩ ، ص ٨٤ ، هامش ٣ نفس الصفحة .

٥٥ ــ ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٤٠٥ (الوثيقة سطر ١٢٣٦ ــ ١٢٤١) ، ابن بطوطة : المصدر السابق ، ص ٤٢ .

٥٦ ــ المقــريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٢٠ .

٥٧ ــ ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٤٠٥ (الوثيقة سطر ١٢٤١ ــ ١٢٤٤) .

٥٨ ــ القلقشندى : المصدر الســابق ، جـ ١١ ، ص ٣٧٠ ، نســخة مصورة عن الطبعة الأميرية ، وزارة الثقافة والارشاد القومى ، المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٢٠ ، د. توفيــق الطــويل :

التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ص ٩٨ — ٩٩ ، (تاريخ المصريين ٢١) ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨م .

٥٩ — القلقشندى : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ٣٧٠ ، طبعة وزارة الثقافة والارشاد القومى .

٦٠ — المصدر نفسه ، ص ٣٧٥ .

٦١ — المقـــريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٩٩ .

٦٢ — المصدر نفسه ، ص ١٩٩ .

٦٣ — انظر عن ميدان القبق : المقـــريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ١١١ ، حسن عبدالوهاب : خانقاه فرج بن برقوق وما حولها « دراسات فى الآثار الاسلامية » ، ص ٣١٤ — ٣١٥ ، نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم القاهرة ، ١٩٧٩م ، د. أحمد عبدالرازق: وســـائل التســـلية عند المســـلمين ، ص ١٠٩ « بحث فى كتاب دراسات فى الحضارة الاسلامية بمناسبة القرن الخـــامس عشر الهجرى المجلد الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م .

Abdar-raziq, Ahmed : Deux Jeux Sportifs En Egypte Au temps des Mamluks, Annales Islamogiques, tome XII, Institut Francais D'Archeologie Orientale du Caire, 1974, PP. 96-107.

٦٤ — الميدان الظاهرى : ذكره المقـــريزى فى خططه فقال : هذا الميدان كان بطرف اراضى اللوق يشرف على النيل الأعظم وموضعه الآن تجاه قنطرة قد ادار من جهة باب اللوق . المقـــريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٩٨ .

٦٥ — المقـــريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٥ .

٦٦ — المصدر نفسه ، ص ١٩٨ .

٦٧ —

Abdar-raziq. Ahmed: Deux Jeux, Annales Islamogiques, XII, 1974, PP. 107-130.

٦٨ — ميدان الرميلة وميدان تحت القلعة : الميدانان متجاوران فالرميلة يقع شمال غرب ميدان تحت القلعة ، وكان يفصـــل بينهما أحيانا سور . المقـــريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٢٨ ، ابن ايـــاس (محمد بن أحمد) ت ٩٣٠ : بدائع الزهور فى وقائع الدهـــور ، تحقيق محمد مصطفى ، الجـــزء الرابع ، ص ٥٦ ، نشر الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثـــالثة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين ابن العباس أحمد بن يحيى ، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م : مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، دراسة وتحقيق دور وتياكرافولسكى نشر المركز الاسلامى للبحوث ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

٦٩ ــ الميدان الناصرى : ذكره المقريزى فقال : هذا الميدان من جملة أراضى بستان الخشاب فيما بين مدينة مصر والقاهرة وكان موضعه قديما غامرا بماء النيل ، ثم عرف ببستان الخشاب ، فلما كانت سنة أربع عشرة وسبعمائة هدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان الظاهرى وغرس فيه أشجارا كما تقدم وانشأ هذا الميدان . المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .

٧٠ ــ ميدان بركة الفيل : ذكره المقريزى فقال : « هذا الميدان كان مشرفا على بركة الفيل قبالة الكبش » . المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ١٩٨ ــ ١٩٩ .

٧١ ــ ميدان المهارى : ذكره المقريزى فقال : « هذا الميدان بالقرب من قناطر السباع فى بر الخليج الغربى كان من جملة جنان الزهرى انشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة عشرين وسبعمائة» المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٩٩ .

٧٢ ــ محمد الششتاوى : متنزهات القاهرة (مخطوط رسالة ماجستير) ص ٣١٦ .

٧٣ ــ المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٤٥ ، عبدالرحمن عبدالتواب : منشآتنا المائية عبر التاريخ ، ص ١٧ ــ ١٩ ، وزارة الثقافة والارشاد القومى (المكتبة الثقافية ٩٦) ، ١٩٦٣م .

٧٤ ــ المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٤٥ .

٧٥ ــ ابن ايبك الدوادارى (ابى بكر بن عبدالله) : كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق هانس روبرت رويمر ، ج ٩ ، ص ٣١٥ ، القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .

٧٦ ــ موردة البلاط : كانت واقعة على شاطىء النيل وتمتد من النقطة التى يتقابل فيها شارع القصر العالى وشارع والدة باشا الى كوبرى الخديوى اسماعيل وتعرف ايضا بموردة الجبس لأن المراكب التى كانت تنقل صنفى البلاط والجبس من محاجرهما فى ذلك الوقت كانت تفرغ مشحونها على شاطىء النيل فى تلك الجهة . ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٨١ هامش ٢ .

٧٧ — انظر عن بركة قرموط . المقـريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٦٤

٧٨ — أورد المقـريزى فى خططه : « فلما تعـين لهم ذلك عاد النائب الى القلعة وطالعه بما تقرر فبرز أمره لسـائر امراء الدولة » . مزيد من التفاصيل انظر . المصدر نفسه ، ص ١٤٥ .

٧٩ — المصـدر نفسه ، ص ١٤٥ .

٨٠ — المصدر نفسه ، ص ١٤٥ .

٨١ — قنطرة الأميرية : ذكرها المقـريزى فقال : « هذه القنطرة هى آخر ما على الخليج الكبير من القناطر بضواحى القـاهرة وهى تجاه الناحية المعروفة بالأميرية فيما بينهما وبين المطرية انشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعند هذه القنطرة ينسد ماء النيل اذا فتح الخليج عند وفاء زيادة النيـل ست عشرة ذراعا » . المصـدر نفسـه ، ص ١٤٨ ، عبدالرحمن عبدالتواب : المصدر السابق ، ص ٢٨ — ٢٩ .

٨٢ — انظر عن جسر شيبين . المقـريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٤٨ ، ابن الجيعـان : المصـدر السـابق ، ص ١١ ، عبـدالرحمن عبدالتواب : المرجع السابق ، ص ١٠١ — ١٠٢ .

٨٣ — المقـريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٤٨ .

٨٤ — المصدر نفسه ، ص ١٩٩ .

٨٥ — المصدر نفسه ، ص ٤٢٠ .

٨٦ — لعبـة الـكرة : بلغت مكانتها درجـة مرموقة فى ظـل الدول الاسـلامية ، وقد تمتعت بمكانة كبـيرة فى العصرين الأيـوبى والمملوكى ، بل انها كانت من رمز ورسـوم السلطنة المملوكية . عبد العزيز صلاح سالم : الرياضة وأدواتها فى مصر الاسـلامية فى ضـوء مجمـوعتى المتحف الاسـلامى والقبطى بالقـاهرة « دراسـة أثرية فنية » ، مخطوط رسـالة ماجستير ، جامعـة القاهرة ، كلية الآثار ، ص ٥٩ وما بعدها .

٨٧ — المقـريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٩٩ .

٨٨ — المصدر نفسه ، ص ٤٢٠ .

٨٩ — ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٤١٤ ، (الوثيقة سطر ١٣٠ — ١٣١٥) .

٩٠ — المصدر نفسه ، ص ٤٤٤ ، (الوثيقة سطر ١٤٤ — ١٥٥) .

٩١ ــ المقــريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢٠٠ .

٩٢ ــ ابن فضل الله العمرى : المصدر السابق ، ص ٩٦ ــ ٩٧ .

٩٣ ــ طبلخاناه : لفظة فارســية بمعنى بيت الطبل وهو أحــد المخازن الخاصــة بالسلطان يحفظ فيه الطبــول والأبواق وما يتعلق بها من الأدوات . مزيد من التفاصــيل انظر : د. حسن الباشــا : الفنــون الاســلامية والوظائف على الآثار العربية ، الجزء الأول ص ٢٣١ ــ ٢٣٦ ، نشر دار النهضــة العــربية ، القــاهرة ، ١٩٥٧م .

٩٤ ــ المقــريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٢٠٠ .

٩٥ ــ اســتاذ دار : عــرفت هــذه الوظيفة بصــيغ مختلفة منهــا استدار ، واستاذ الدار ، وســتدار ، واســتاذ دار ، واستاذ الآدر ، واستذار . مزيد من التفاصيل انظر د. حسن الباشا : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٩ ــ ٥٨ .

٩٦ ــ اورد المقــريزى عند ذكره ســوق الكفتيين : « هذا الســوق يســلك اليه من البندقانيين ومن حارة الجــودرية ومن الجملون الكبير وغيره ويشــتمل على عدة حوانيت لعمــل الكفت وهــو ما تطعم به أوانى النحاس من الذهب والفضــة ، وكان لهــذا الصنف من الأعمال بديار مصر رواج عظيم وللنــاس فى النحاس المكفت رغبة عظيمة » . المقــريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٠٥

٩٧ ــ طــبردار : من الوظائف التى عرفت فى دولة المماليــك ، وهى وظيفة مركبة من لفظين فارسيين هما طبر بمعنى الفأس ، ودار بمعنى مســك اى أن المعنى الاجمــالى ممســك الناس ، وكان الطبردار مهمته أن يحمل الطبر أو الفأس حول السلطان عنــد ركوبه فى المواكب وغــيرها لحراســته ، كما كان الطــبردارية يمشــون أمام الســلطان بأيديهم الاطبــار بعد صــلاة الجمعة والعيدين ، وكانوا يختارون من بين المماليك السلطانية ، وكان كبيرهم يسمى امير الطبر . د. حسن الباشا : المرجع الســابق ، جـ ٢ ، ص ٧٣٥ .

٩٨ ــ ابن فضل الله العمرى : المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

٩٩ ــ المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .

١٠٠ ــ البيمارستان بفتح الراء وسكون السين ، كلمة فارسية مركبــة من كلمتــين « بيمــا » بمعنى مريض او عليــل او مصــاب ،

و « ستان » بمعنى مكان أو دار ، فهى اذا دار المرض ثم اختصرت فى الاستعمال فصارت مارستان ، وقد كانت البيمارستانات من أول عهدها الى زمن طويل مستشفيات عامة . مزيد من التفاصيل انظر ، د. أحمد عيسى بك : تاريخ البيمارستانات فى الاسلام ، ص ٤ ، ١٠ — ١١ ، نشر المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م ، د. محمد سيف النصر أبو الفتوح : منشآت الرعاية الاجتماعية بالقاهرة ، مخطوط رسالة دكتوراه ، ص ٣٧ وما بعدها .

١٠١ — ابن فضل الله العمرى : المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

١٠٢ — د. احمد عيسى : المصدر السابق ، ص ١٠ — ١١ .

١٠٣ — المقريزى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٤١٧ .

١٠٤ — المصدر نفسه ، ص ٤٨٩ .

١٠٥ — ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٣٢٤ .

١٠٦ — ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٤٠٥ (الوثيقة سطر ١٢٣٦ — ١٢٤١) .

١٠٧ — ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٨٤ هامش ٢ .

١٠٨ — المصدر نفسه ، ج ١٠ ، ص ٣ ، ١٦ .

١٠٩ — المصدر نفسه ، ص ٤٨ — ٤٩ .

١١٠ — المصدر نفسه ، ص ٥٠ .

١١١ — المصدر نفسه ، ص ٧٨ .

١١٢ — المقريزى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٦٢٨ .

١١٣ — ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص ٩٦ — ٩٧ .

١١٤ — المقريزى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٦٤٥ .

١١٥ — المصدر نفسه ، ص ٦٥١ .

١١٦ — ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص ١٢٢ .

١١٧ — المصدر نفسه ، ص ١٢١ .

١١٨ — المقريزى : السلوك ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ٦٨٩ ، ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص ١٢٢ .

١١٩ ــ المصدر نفسه ، ص ١٢٨ .

١٢٠ ــ المصدر نفسه ، ص ١٢٨ هامش .

١٢١ ــ المصدر نفسه ، ص ١١٦ ــ ١٤٨ .

١٢٢ ــ المصدر نفسه ، ص ١٥٢ ــ ١٥٣ .

١٢٣ ــ المصدر نفسه ، ص ١٥٥ .

١٢٤ ــ المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .

١٢٥ ــ انظر عن الوباء ، المصدر نفسه ، ص ١٩٥ ــ ٢١٢ ، وعن سرياقوس ص ٢٠٤ ــ ٢٠٥ .

١٢٦ ــ المصدر نفسه ، ص ٢١٧ ــ ٢١٨ .

١٢٧ ــ المصدر نفسه ، ص ٢٥٤ .

١٢٨ ــ المصدر نفسه ، ص ٣٠٢ .

١٢٩ ــ المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ ، على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، الجزء الأول ، ص ١٠٥ ــ ١٠٦ ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م .

١٣٠ ــ المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ ، على باشا مبارك : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٠٦ ــ ١٠٨ .

١٣١ ــ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ٢٥ .

١٣٢ ــ المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ ، على باشا مبارك : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٠٨ ــ ١٠٩ .

١٣٣ ــ أورد ابن دقماق فى الانتصار عند ذكره البركة ما نصه « شرقى العش المعروفة بالعكرشا بالقرب من سرياقوس » ، وهى بخلاف ناحية بركة الجب المعروفة ببركة الحاج . انظر ابن دقماق : الانتصار ، ق ٢ ، ص ٤٣ ، ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، ج ١١ ، ص ١٨٢ هامش ١ .

١٣٤ ــ المصدر نفسه ، ص ١٨٢ ــ ١٨٣ .

١٣٥ ــ المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .

١٣٦ ــ أورد تغرى بردى انه مما يدل على اتساع ماله عمارته الخانقاه بالقرب من قلعة الجبل تجاه باب الوزير ، وهى فى غاية الحسن ،

وكان له همة ومكارم . ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، جـ ١١ ، ص ٢١٧ .

١٣٧ ـ المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٢٠ .

١٣٨ ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، جـ ١١ ، ص ٢٣٦ .

١٣٩ ـ المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ .

١٤٠ ـ المصدر نفسه ، ٢٥٠ .

١٤١ ـ المصدر نفسه ، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤ .

١٤٢ ـ المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ١٩٩ .

١٤٣ ـ المصدر نفسه ، ص ١٩٩ .

١٤٤ ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، جـ ١٢ ، ص ٦٩ .

١٤٥ ـ المصدر نفسه ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، جـ ١٣ ، ص ١٢٤ ، ١٢٥ ، نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م

١٤٦ ـ المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٢٣ .

١٤٧ ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، جـ ١٣ ، ص ١٧ .

١٤٨ ـ المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٢٣ .

١٤٩ ـ ابن تغرى بردى : المصدر السابق ، تحقيق د. جمال محمد محرز ، فهيم محمد شلتوت ، جـ ١٤ ، ص ٢١ ـ ٢٢ ، نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

١٥٠ ـ المصدر نفسه ، ص ٢١ ـ ٢٢ .

١٥١ ـ المصدر نفسه ، ص ٣٨ ـ ٣٩ .

١٥٢ ـ المصدر نفسه ، ص ٦٠ ، ٦٣ ، ٨٨ ـ ٨٩ .

١٥٣ ـ كوم الريش : بلدة فيما بين أرض البعل ومنية السيرج ، كانت على النيل يمر بها من غربيها بعد مروره بغربى أرض البعل ، وكان من أجل متنزهات القاهرة . المصدر نفسه ، ص ٩٤ ، هامش ٣ .

١٥٤ ـ المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

١٥٥ ـ المصدر نفسه ، ص ١٠٢ ـ ١٠٣ ، ١٠٥ ـ ١٠٦ .

١٥٦ ــ المقــريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٨١ .

١٥٧ ــ المصدر نفسه ، ص ٤٨١ .

١٥٨ ــ ابن تغرى بردى : المنهــل الصــافى والمستوفى بعد الوافى ، ج ٥ ، ص ١٨٩ ــ ١٩٥ ، نشر الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٤ ــ ١٩٩٠م .

١٥٩ ــ ابن تغرى بردى : النجــوم ، ج ١٤ ، ٢٧١ .

١٦٠ ــ المقــريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٩٩ ــ ٢٠٠ .

١٦١ ــ ابن تغرى بردى : النجــوم ، ج ٩ ، ص ٧٩ ــ ٨١ .

١٦٢ ــ المصدر نفسه ، ص ١٨٦ ــ ١٨٧ .

١٦٣ ــ انظر عن جامع الاشرف برسباى : د. محمد عبدالستار عثمان : الآثار المعمــارية للسلطان الاشرف برســباى بمدينة القــاهرة « مخطوط رسالة ماجســتير » ، كلية الآثار جامعة القــاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ٢٠٨ ــ ٢٣٥ .

١٦٤ ــ ابن تغرى بردى : النجــوم ، ج ٩ ، ص ٨١ هامش ١ .

١٦٥ ــ المصدر نفسه ، تحقــيق د. ابراهيم على طــرخان ، ج ١٥ ، ص ٧٤ ــ ٧٥ ، نشر الهيئة المصرية العامة للتــأليف والنشر ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

١٦٦ ــ الســخاوى (شمس الدين محمد بن عبــدالرحمن) : الضــوء اللامع لأهل القرن التاسع ، الجزء الثالث ، ص ٧٣ ، مكتبــة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٤هـ .

١٦٧ ــ ابن تغرى بردى : النجــوم ، ج ١٥ ، ص ٣١٦ .

١٦٨ ــ ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهــور ، تحقيق محمــد مصطفى ، ج ٥ ، ص ٤٧ ، نشر فرانزشتاينر فيسبادن ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م .

٢٥١ — الكيمياء : الطفا : ج ٢ ، هـ ١٨٣ .

٧٥١ — الصمغ العربي : هـ ١٨٣ .

٨٥١ — الجاذبية الأرضية وقياسها : الجاذبية النيوتونية : ج ٥ ، هـ ٢٨١ — ٥٢١ ، ٣٨٢١ : الجاذبية في الأجسام الكروية : ج ٥ ، هـ ٢٢١م — ٢٢١م .

٩٥١ — الجاذبية النيوتونية : ج ٣١ ، ١٧٢ .

٠٦١ — الكيمياء : الطفا : ج ٢ ، هـ ٢٢١ — ٥٠٢ .

١٦١ — الجاذبية النيوتونية : ج ٢ ، هـ ١٨ — ٢٧ .

٢٦١ — الصمغ العربي : هـ ٢٨١ — ٢٨٢ .

٦٦١ — الطاقة الشمسية عصف ٠ : الطاقة الشمسية وعلاج ربو القصبات ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتسخين المياه ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتحلية مياه البحر ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتقطير الكحول ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأخشاب ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأسماك ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الفواكه ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الخضر ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الحبوب ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف اللحوم ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الألبان ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف البيض ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف العسل ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الشاي ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف القهوة ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الكاكاو ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف التوابل ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأعشاب الطبية ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الزهور ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الفطر ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الطحالب ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأعشاب البحرية ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الإسفنج ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف المرجان ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف اللؤلؤ ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأصداف ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الحلزون ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الضفادع ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف السلاحف ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف التماسيح ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الثعابين ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف العظاءات ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الحرباء ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الورل ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الإغوانا ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الكاميليون ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأبو بريص ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الوزغ ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف السحالي ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفاعي ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الكوبرا ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأناكوندا ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف البيثون ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى المرجانية ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى ذات الأجراس ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى النحاسية ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى الماسية ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى الرملية ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى الصحراوية ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى الجبلية ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى الغابية ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى المائية ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى البرية ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى الأليفة ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى المتوحشة ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى الخطرة ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى السامة ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى القاتلة ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى المميتة ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى الفتاكة ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى المدمرة ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى المهلكة ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى المبيدة ١٢٥ ، الطاقة الشمسية وتجفيف الأفعى المفنية

حدود مدينة القاهرة على

شكل (١) خريطة طبوغرافية للقطر المصرى ١ : ١٠٠,٠٠٠

عن مصلحة المساحة

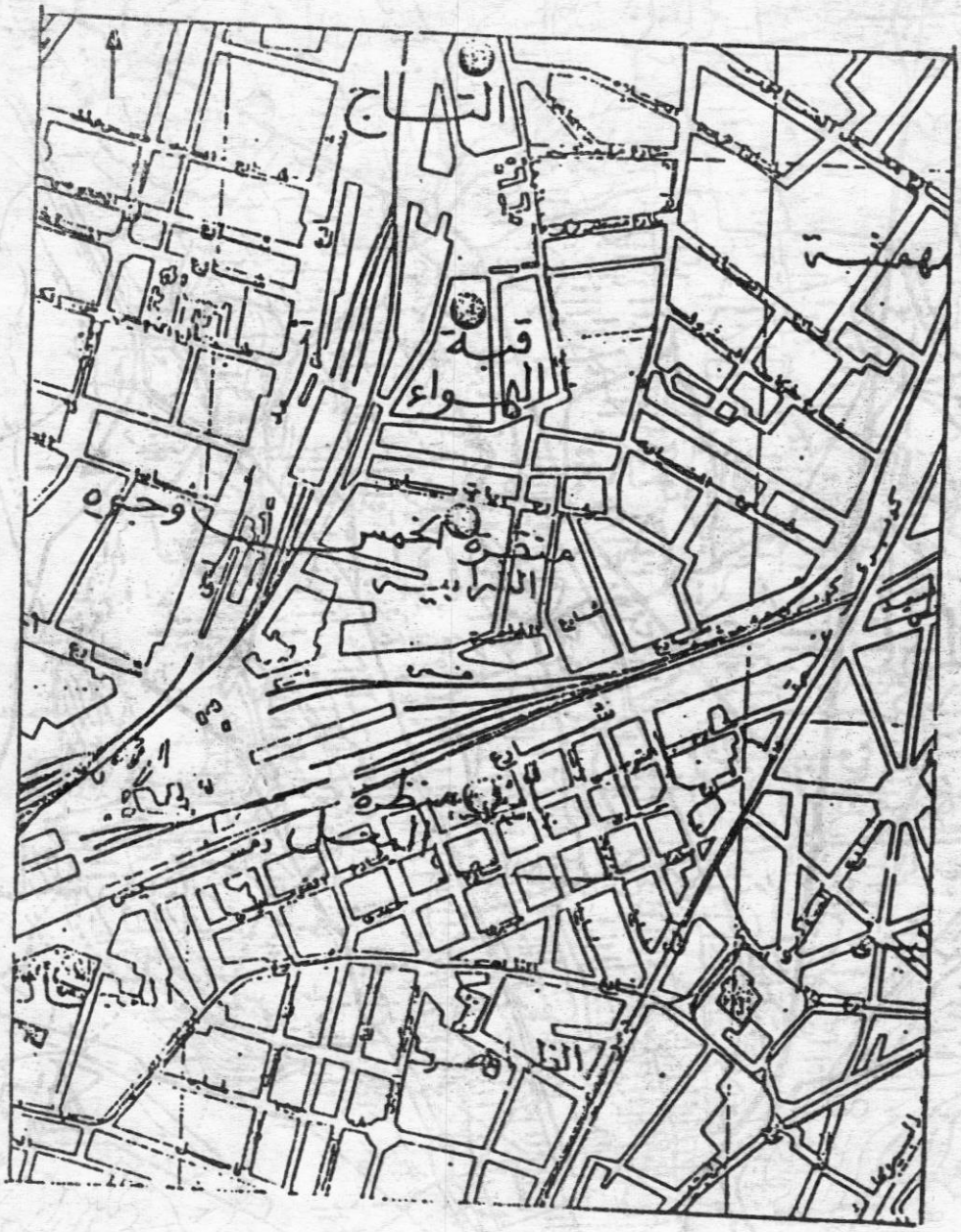

شكل (٢) موقع منظره الخمس وجوه بين قبه الهواء ومنظرة البدل
بالقاهرة عن محمد الششتاوى

لوحة ٨٣٣ / ٦٤٨٠٠

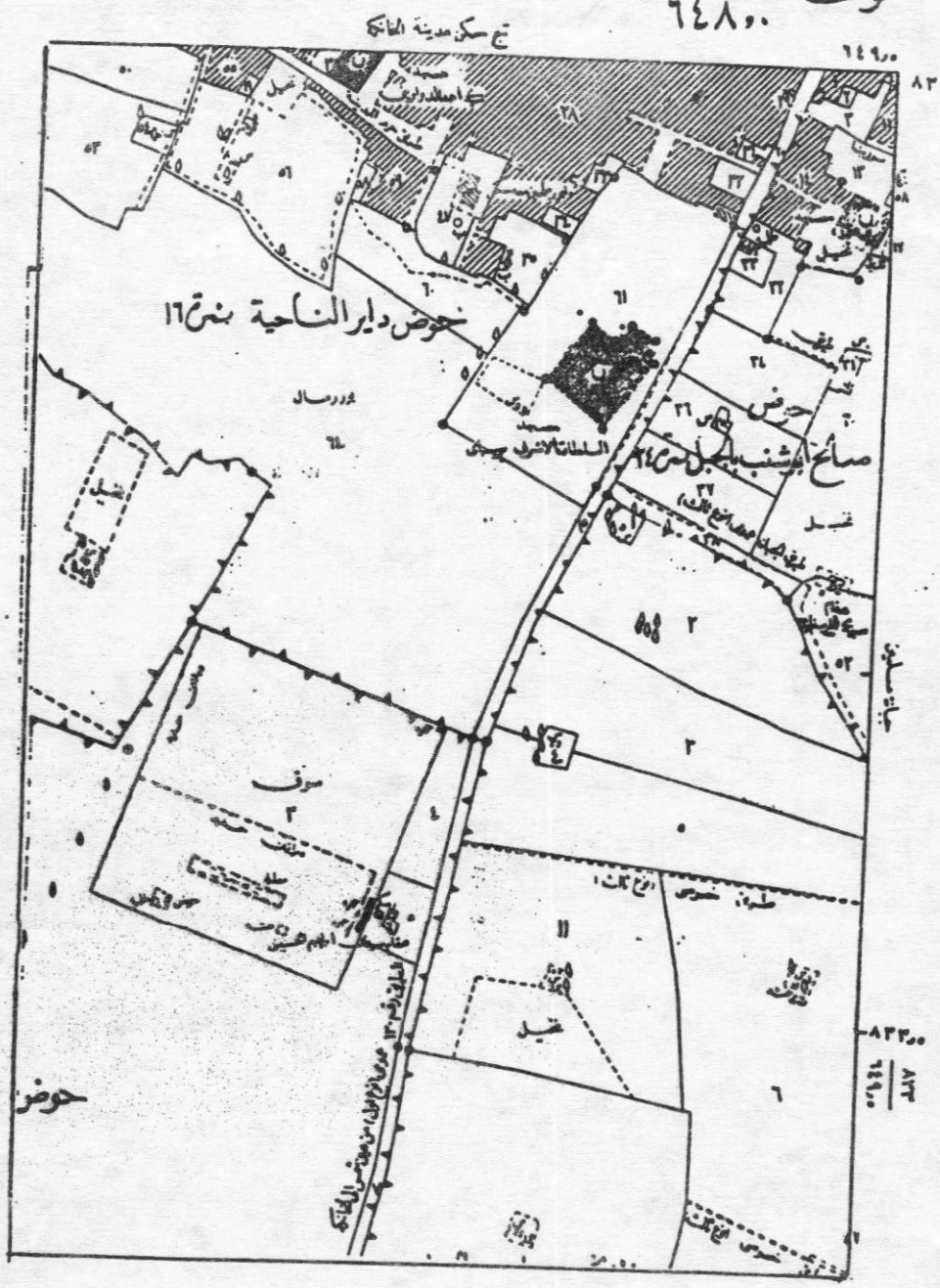

شكل (٣) مدينة الخانكه ١ : ٢٥٠٠

عمر عطية الجاسة